كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس
سبورتنج - إسكندرية
أسرة القديس ديديموس الضرير للدراسات الكنسية

رحلة مع
النبـــوة والأنبياء
في الكتاب المقدس

إعداد: مراد مجدي

مراجعة وتقديم

القمص تادرس يعقوب القس مرقس داود

مفاهيم كتابية (٤)

كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس
سبورتنج – الإسكندرية
أسرة القديس ديديموس الضرير
للدراسات الكنسية

رحلة مع

النبوَّة والأنبياء في الكتاب المقدس

إعداد
الشماس/ مراد مجدي يواقيم

مراجعة وتقديم

القمص
تادرس يعقوب ملطي

القس
مرقس داود عبد الله

مفاهيم كتابية (٤)

اســم الكتــاب : رحلة مع النبوَّة والأنبياء في الكتاب المقدس.
إعـــــــداد : الشماس/ مـراد مجدي يواقيــم
مراجعة وتقديـم : القـمـص/ تادرس يعقوب ملطي
القـــس/ مرقس داود عبد الله
مراجعة لغويـَّة : د. سناء وليد فرح
النـاشـــــــر : كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس- سبورتنج
أسرة القديس ديديموس الضرير للدراسات الكنسية
الطـبـعـــــة : الأولى- مايو ٢٠١٢
المطـبـعـــة : مطبعة الدلتا - delta
٢٤ شارع الدلتا سبورتنج - إسكندرية ٠٣ ٥٩٠١٩٢٣
رقـم الإيــداع : ٢٠١١/٢١٤٥٥

تقديم

كانت النبوَّة من أهم الوسائل التي استخدمها الله لتوصيل كلمته إلى البشريَّة عَبر التاريخ. وكان الأنبياء هم الواسطة التي قامت بهذا العمل، عمل النبوَّة. لقد كان عمل النبي أن يَحمِل رسالة من الله، بكل دقةٍ وأمانةٍ، لينقلها إلى البشر بصفة عامة، وإلى شعب الله إسرائيل بصفةٍ خاصة. لذلك كثيرًا ما استهلَّ الأنبياء أقوالهم بكلمة: "**هكذا يقول الرب...**"، أو "**صارت إليَّ كلمة الرب...**"، أو ما شابهها، للتأكيد على أن ما يقوله النبي هو رسالة إلهيَّة، وما النبي إلاَّ ناقل أمين لها. بهذا العمل النبوي، كان للأنبياء دور شديد الأهميَّة في الخدمة الروحيَّة للبشر ولشعب إسرائيل على وجه الخصوص.

أمَّا في العهد الجديد، فقد جاء المسيح ليُتمِّم – من ضمن ما جاء ليتمِّمه في رسالته الخلاصيَّة – عمل النبوَّة بشكلٍ فائقٍ وكاملٍ. فإن كانت النبوَّة وسيلة إعلان للبشريَّة عن فكر الله، ومقاصده المملوءة حبًّا من نحو الإنسان، فبهذا المفهوم يكون رب المجد يسوع، قد أكمَلَ عمل النبوَّة بشكلٍ فريدٍ، لم يكن لأحدٍ من الأنبياء السابقين أن يقوم به بهذا الشكل، إذ هو ابن الله الوحيد، الذي في حضن الآب، الذي جاء ليُخَبِّرنا عنه، ويُعلِنه لنا في ذاته: "**الذي رآني فقد رأى الآب**" (يو١٤: ٩). ومن ناحيةٍ أخرى، فالسيد المسيح هو الله الكلمة المتجسِّد، الذي فيه كلَّمنا الله في العهد

المُقدِّمة

من أشهر الأمور التي ميَّزت شعب بني إسرائيل قديمًا، وجود أنبياء يحملون رسالة الله في وَسَطَه، فكان حضور هؤلاء الأنبياء شهادة قويَّة لإله إسرائيل وسط شعوب العالم الوثني القديم، لذلك كان طبيعيًّا تعجُّب تلك الأُمم واندهاشها من قُدرة أنبياء إسرائيل على كشف الأسرار والتنبُّؤ بالغَيب. فنرى فرعون يُرسِل ليوسف المسجون لكي يُفسِّر له أحلامه، وبَنْهَدَد ملك آرام يُرسِل جيشًا مُحاولاً التخلُّص من أليشع النبي الذي كان يُخبِر ملك إسرائيل بكل أسرار ملك آرام، "**فقال واحد من عبيده: ليس هكذا يا سيدي الملك. ولكن أليشع النبي الذي في إسرائيل، يُخبِر ملك إسرائيل بالأمور التي تتكلَّم بها في مخدع مضجعك**" (٢مل٦: ١٢)؛ كما نرى كيف اعتَرَفَ نَبُوخَذْنَصَّر بقُدرة دانيال النبي الفائقة على تفسير الأحلام والرؤى.

أنبياء العهد القديم كانوا بحق خُدام هذا العهد، فقد حَمَلوا رسالة الله إلى شعب "**صُلب الرقبة**"، وعانوا الكثير من أجل توصيل تلك الرسالة إليه، واحتملوا من أجل ذلك الاضطهاد والنفي والموت؛ فليس عبثًا وَصَفَ السيد المسيح أورشليم بأنها "**قاتلة الأنبياء**". ومع كل هذه الصعوبات لم يتراجعوا أو يتوقَّفوا عن خدمتهم؛ فإرميا النبي عندما حاول السكوت بسبب مضايقات الشعب له، لم يستَطِع ذلك "**فقلتُ: لا أذكره ولا أنطق بعد باسمه. فكان في قلبي كنارٍ مُحرِقَةٍ محصورةٍ في عظامي، فمللتُ من الإمساك ولم أستطع**" (إر٢٠: ٩). فالكلمات الإلهيَّة كانت داخله كالنار التي لا يستطيع أن يُطفئها إلا بنشرها وسط الناس، وهو ما عبَّر عنه عاموس النبي حين قال: "**السيد الرب قد تكلَّم، فمن لا يتنبَّأ؟**" (عا٣: ٨). وهؤلاء الأنبياء وإن عاشوا في عصر ما قبل عهد النعمة في العهد الجديد،

نظرة عامة على النبوَّة في العهد القديم

الله والإنسان

خُلِقَ الإنسان وبداخله ميل طبيعي نحو إلهه، إذ كان يعرف الله ويُدرِك مقاصده بسبب الصورة الإلهيَّة الموجودة داخله، ولكن السقوط قد أبعده عن خالقه، وأعمى بصيرته الروحيَّة؛ فصار عاجزًا عن التعرُّف إلى الله بمفرده وغير قادر على السير في الطريق السليم. من هنا كان التدخُّل الإلهي لكي يوصِّل الله صوته للإنسان.

الإعلان الإلهي

إذ أراد الله أن يوصِّل رسالته للإنسان، أعلن ذاته للإنسان. والإنسان لا يستطيع أن يَعرِف إلا ما يُعلِنه الله له، فكل رسالة وكل معلومة وكل وصيَّة، بل وكل تحذير قد قدَّمه الله للإنسان بأي طريقةٍ كان، ما هو إلا إعلان إلهي من الله. لذلك نَجِد العهد القديم يستخدم كثيرًا الفعل "GALAH" – "جالا" الذي يعني "يُعلِن – يكشِف"، وعلى سبيل المثال..

- "إن السيد الرب لا يصنع أمرًا إلا وهو **يُعلِن** سِره لعبيده الأنبياء" (عا٣: ٧).
- "لكن يوجد إله في السماوات **كاشف** الأسرار" (دا٢: ٢٨).
- "**فيُعلَن** مجد الرب ويراه كلُّ بشرٍ جميعًا" (إش٤٠: ٥).

الله يتكلَّم[1]

هنا نتعرف على كيفيَّة إعلان الله رسالته إلى الإنسان، أو بمعنى آخر كيف تكلَّم الله مع الإنسان؟... يُخبرنا الكتابَ المُقدَّس عن الكثير من الطُرق والوسائل التي تحدَّث بها الله معَ الإنسان، إلا أن هناك ثلاث طُرق رئيسيَّة قد تواصل بها الله مع إنسان العهد القديم، أورَدَها الكتاب المُقدَّس في نصٍ واحد حين تكلَّم عن شاول الملك قائلاً: "فسَأَلَ شاول من الرب، فلم يُجِبه الرب لا **بالأحلام** ولا **بالأوريم** ولا **بالأنبياء**" (١صم٢٨: ٦).

وسنستعرضهم معًا بإيجاز...

١- الأحلام

المقصود هنا أن يُرسِل الله رسالة خاصة لإنسانٍ ما من خلال حُلم في الليل، وكانت الأحلام لُغة إلهيَّة خَاطَبَ الله بها الكثيرين على مر العصور. وتُعتبَر تلك الطريقة أبسط الطُرق وأكثرها شخصيَّة، فهي لا تُستَخدم في توصيل رسالة عامة للشعب بقدر ما تُستَخدم في توصيل رسالة خاصة بشخصٍ مُعيَّن، وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين الأنبياء والأحلام، إلا أن هذا لم يمنع كثيرين آخرين من تَقَبُّل الأحلام، إذ كان الله يُرسِل الأحلام لليهود والأُمم على السواء.

---

[1] للمزيد يمكن الرجوع لكتاب الإعلان الإلهي وكيف كلَّم الله الإنسان، للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير.

وتنقسم الأحلام إلى نوعين:

أحلام سمعيَّة: يُرسِل الله من خلالها رسائل صوتيَّة إلى المُتلقِّي، مثل حُلم لابان خال يعقوب.."**وأتى الله إلى لابان الآرامي في حُلم الليل وقال له: احترز من أن تُكلِّم يعقوب بخير أو شر**" (تك٣١: ٢٤).

أحلام مرئيَّة: يُرسِل الله من خلالها رسائل مرئيَّة، فيشاهد المُتلقِّي في الحُلم مناظر وأشكال وأحداث، في الغالب لا يستطيع أن يُفسِّرها إلا بمساعدة من رجال الله، مثل حُلم فرعون الذي فسَّره له يوسف.

٢- الأوريم

أَمَرَ الرب موسى أن يصنع لهارون رئيس الكهنة من ضمن ملابسه الكهنوتيَّة صَدرة للقضاء ويضع عليها حَجَريّ "**الأوريم والتميم**"[٢]، وهي كلمات عبريَّة تعني "**الأنوار والكمالات**". كان الشعب في القديم حين يُريد أن يتعرَّف على إرادة الله، يذهب للكاهن الذي بدوره يسأل الرب، فيُجيب الرب من خلال هذين الحجرين؛ وتلك الطريقة في التعرُّف إلى رسالة الله كانت تتم من خلال الكاهن على عكس الأحلام التي تتم بلا وسيط، كما أنَّ تلك الطريقة تخُص شعب إسرائيل فقط بسبب ارتباطها بالكهنوت، ولم يكن للأُمم نصيب فيها. وهناك فرق جوهري بين تلك الطريقة وأيَّة وسيلة أُخرى من وسائل الإعلان الإلهي، فلم تكن تلك

[٢] انظر (تك ٢٨) ، (عد٢٧)

الأحجار تُجيب[٣] إلا إذا جاء الإنسان راغبًا في سؤال الرب عن إرادته في هذا الموضوع أو ذاك، هنا عنصر إرادة الإنسان وشوقه في التعرُّف إلى مقاصد الله نجده متوفرًا.

٣- الأنبياء

هي أكثر الوسائل التي استخدمها الله في حديثه مع شعبه، وفي توصيل رسالته إليهم، إذ صار الأنبياء الصوت الإلهي الحي المُرسَل إلى العالم، وكانت خدمتهم عامة للشعب ككل، وأحيانًا تصبح شخصيَّة لأفراد بعينهم. لَعِبَ الأنبياء أدوارًا هامة في حياة شعب بني إسرائيل قديمًا، فمنهم القائد الشعبي الكبير كموسى النبي، ومنهم من استشهد لأجل رسالته كإشعياء. من هنا سيدور حديثنا عن الأنبياء ودورهم وعملهم في العهد القديم.

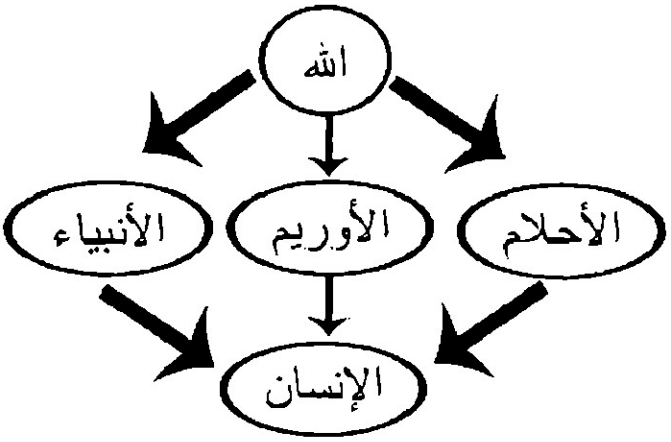

[٣] في الغالب يوجِّه الكاهن سؤالاً لله يحتمل اختيارين (نعم، لا)، وكان هناك حجر مُخصَّص للإجابة بنعم، والآخر مُخصَّص للإجابة بلا، وكان الله يجعل الحجر الذي يحمل الإجابة السليمة يُنير ويلمع بشكل مُعجزي، وبذلك يَحصُل الإنسان على إجابة سؤاله.

من هو النبي؟

النبي هو إنسان له علاقة قويَّة مع الله، ويتمتَّع بعِشْرَة حقيقيَّة معه، لذلك يختاره لكي يَحمِل رسالته إلى من حوله، فيأخُذ النبي تلك الرسالة أيًّا كانت ويُعلِنها بحسب التدبير الإلهي. وهو لا يُقدِّم رسالته الشخصيَّة أو وجهة نظره الخاصة، بل فقط ما يقوله له الرب. فالنبي إذًا هو "**فم الله**"، اختاره الله لكي يتكلَّم من خلاله كما قيل لموسى النبي: "أنا جعلتك **إلهًا** لفرعون. وهارون أخوك يكون **نبيك**.. هو يكون لك **فمًا**، وأنت تكون له **إلهًا**" (خر٤: ١٦، ٧: ١)، وأيضًا كما أَخبَر الله إرميا النبي قائلاً: ".. **إلى كل من أُرسِلك إليه تذهب وتتكلَّم بكل ما آمرك به... ها قد جعلت كلامي في فمك**" (إر١: ٧، ٩).

ألقـــاب الأنبياء

أطلَقَ الكتاب المُقدَّس العديد من الألقاب على الأشخاص الذين ائتمنوا على النبوَّة في العهد القديم، فإلى جانب لقب "نبي" أكثر الألقاب شُهرة، ظَهَرَت ألقاب أخرى مُستَخدمة في هذا الموضوع.

١- النبي "NABI"

هي كلمة عبريَّة تعني المُنادي أو المُعلِن Proclaimer، وفي الترجمة السبعينيَّة تُرجِمت إلى "بروفيتيس" بمعنى "الذي يتحدَّث بنيابة عن شخص آخر"، فالنبي إذًا هو الذي يتحدَّث بالنيابة عن الله مُعلنًا رسالته. وهو أكثر الألقاب استخدامًا في الكتاب المُقدَّس، إذ تكرر في العهد القديم حوالي ٢٩٠ مرَّة.

- **"إن السيد الرب لا يصنع أمرًا إلا وهو يُعلِن سره لعبيده الأنبياء"** (عا٣: ٧).
- **"النبي الذي معه حُلم فليقُص حُلمًا، والذي معه كلمتي فليتكلَّم بكلمتي بالحق"** (إر٢٣: ٢٨).
- **"لأن من قِبَل الرب الوصيَّة عن يد أنبيائه"** (٢أخ٢٩: ٢٥).

٢- رائـــــي "Raeh- رآه"

هي كلمة عبريَّة بمعنى "رأى، أَدرَكَ، فَهِمَ". والرائي هو الذي يرى ما يُريد أن يُعلِنه الله، وهو أمر غير مُرتَبط بالرؤيا الحرفيَّة، لأن كل إنسان حامل لرسالة من الله للناس فهو إذًا رائي لها. استُخدِم هذا اللقب حوالي ١٢ مرة في العهد القديم، وهو لقب أقدم من لقب "نبي" كما أوضَحَ الكتاب المُقدَّس نفسه **"لأن النبي اليوم كان يُدعى سابقًا الرائي"** (١صم٩: ٩).

- **"فأجاب صموئيل شاول وقال: أنا الرائي"** (١صم٩: ١٩).
- **"في ذلك الزمان جاء حناني الرائي"** (٢أخ١٦: ٧).

٣- رائـــــي "Hozeh- حوزي"

هي كلمة عبريَّة أخرى تُترجَم أيضًا إلى كلمة "رائي"، ويمكن أن نعتبرها مرادف للكلمة السابقة. استُخدِمَت هذه الكلمة بكثرة في الشِعر العبري، أطلقها الكتاب المُقدَّس على كبار مُرنِّمي الهيكل في عهد داود، مثل: آساف، يَدُوثُون، وهيمان؛ وأطلقها أيضًا على أنبياء البلاط الملكي الذين عملوا كمُرشدين روحيين للملوك، مثل: جاد، عدو، حناني.

الفارق بين تعبير "نبي" وتعبير "رائي"، هو أن لقب "رائي" يتحدَّث عن استلام الشخص للرسالة التي سيحملها من الله أي "رؤيته" لها؛ في حين يُشير لقب "نبي" بالأكثر إلى إعلان تلك الرسالة وإخبار الناس بها. فالأول يعكس علاقة النبي بالرسالة من جهة استلامها، أما الثاني فيعكس علاقته بالرسالة من جهة إعلانها. ويُمكننا مُشاهدت الثلاث كلمات السابقة «نبي، رائي "رآه"، رائي "حوزي"» معًا في مقطع كتابي واحد.. **"وأمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر أخبار صموئيل الرائي (رآه)، وأخبار ناثان النبي، وأخبار جاد الرائي (حوزي)"** (١أخ٢٩: ٢٩).

٤- رجُل الله "Eish Elohim- إيش إلوهيم"

هو لقب يُشير إلى نوعيَّة الشخص المُختار من الله لكي يحمل رسالته، فبينما لقبا "نبي" و"رائي" يميلان إلى التعبير عن علاقة النبي بالرسالة التي يحملها، يُشير لقب "رجُل الله" إلى علاقة النبي بيهوه صاحب الرسالة، فهو لقب يعكس نظرة الله لنبيه حامل رسالته.

رجُل الله هو الرجُل الذي يُعبِّر دائمًا عن إرادة الله، فهو دون سواه يمثِّله ويُعتبَر وكيله في المهام التي حدَّدها له. وقد تُرجِم هذا اللقب في السبعينيَّة إلى كلمة "ثيؤريموس" أي "ناظر الإله" تعبيرًا عن عمق العلاقة بين النبي والله. لذلك يُعتبَر هذا اللقب أهم الألقاب، وأبرَزَ من استُخدِمَ معه هذا اللقب هو موسى النبي.

- **"هذه هي البركة التي بارك بها موسى، رجُل الله، بني إسرائيل قبل موته"** (تث٣٣: ١).
- **"فقالت المرأة لإيليَّا: هذا الوقت علمت أنك رجُل الله، وأن كلام الرب في فمك حق"** (١مل١٧: ٢٤).

بصفة عامة استُخدِمت الألقاب الثلاثة السابقة بالتبادل بينها للحديث عن الأنبياء، ولكن رأى البعض أنها تُشير إلى درجات أو رُتَب داخل فئة الأنبياء: فأول رُتبة هي **نبي** لأنه يتحدَّث بكلام الله، والرُتبة الثانية هي **رائي** لأنه لا ينقل الكلام فقط بل يراه أي يَعيه ويُدرِك معناه، والرُتبة الثالثة والكبرى هي **رجُل الله** أي أن النبي صارت له علاقة شديدة القوة مع الله مثل موسى النبي. ويُمكننا أن نُشاهد هذه الألقاب الثلاثة معًا في مَقطع كتابي واحد، وهي تُشير جميعها إلى صموئيل النبي: "**هوذا يوجد بيدي ربع شاقل فضة فأعطيه لرجُل الله فيخبرنا عن طريقنا. سابقًا في إسرائيل هكذا كان يقول الرجُل عند ذهابه ليسأل الله: هلم نذهب إلى الرائي. لأن النبي اليوم كان يُدعى سابقًا الرائي**" (١صم ٩: ٨-٩).

٥- عبد الرب

لقب آخر يعكس علاقة النبي مع الله صاحب الرسالة، لكنه يميل ليُعبِّر عن نظرة النبي إلى نفسه من جهة علاقته مع الله. فهو لقب يُشير إلى طاعة النبي الكاملة لكل كلام الله، إذ يُنفِّذه النبي بدقة كاملة، وكأن هذا النبي يجد لذته وفرحه في طاعة الله وتنفيذ أوامره، تمامًا كما يفعل العبيد مع سيِّدهم.

وتعبير "**عبد الرب**" لا يخص فقط أنبياء الله، فالبشريَّة كلها من المُفترض أنهم عبيد لله، ولكن الكتاب المُقدَّس كأنه يقول لنا: بينما عَصَت البشريَّة كلها وتمرَّدت على سيدها، فهؤلاء الأنبياء هم القلَّة المُطيعة التي اختارت أن تخضع بملء إرادتها له.

- **"وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلَّم يشوع بن نون خادم موسى"** (يش١: ١).

- **"وقد أَرسَلت إليكم كل عبيدي الأنبياء مُبكِّرًا ومُرسِلاً قائلاً: ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة"** (إر٣٥: ١٥).

٦- رسول أو مُرسَل "ملاك يهوه"

هو لقب عام يُطلَق على الأنبياء، يُشير إلى طبيعة عمل النبي كمُرسَل من الله ومتحدِّث باسمه، فالنبي حين يتقبَّل إرساليَّة الله يَصرُخ كما فَعَلَ إشعياء النبي: **"هأنذا أرسلني"** (إش٦: ٨). وإدراك النبي لحقيقة أنه مُرسَل من قِبَل الله تجعله يُلقِي اتكاله بالتمام عليه، فلا يُفكر في شيء سوى توصيل الرسالة التي حمَّله الرب إياها.

- **"فكانوا يهزأون برُسل الله، ورذلوا كلامه وتهاونوا بأنبيائه.."** (٢أخ٣٦: ١٦).

- **"فقال حَجَّي رسول الرب برسالة الرب لجميع الشعب"** (حج١: ١٣).

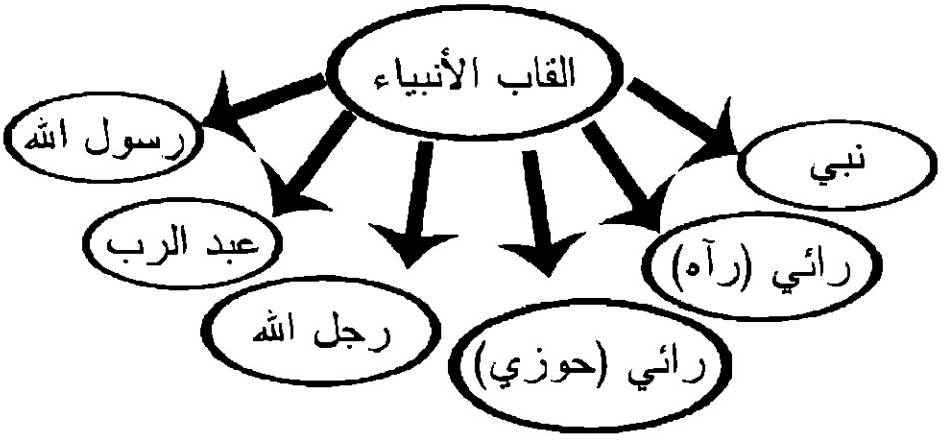

الأدوار الأساسيَّة للنبي

تعدَّدت المهام التي قام بها الأنبياء قديمًا، ولم تكن خدمة النبي ورسالته تشبه رسالة وخدمة النبي الآخر، حتى نفس النبي الواحد تنوَّعت مهام خدمته بحسب ما كان يُرشده الله. ويُمكننا أن نُلخِّص الأدوار التي قام بها الأنبياء في عدة عناصر أساسيَّة كالتالي:

١- تقديم الشريعة

أهم عمل مارسه الأنبياء قديمًا هو تقديم الشريعة الإلهيَّة التي أَمَرَ بها الله الشعب، وهو دور قام به بشكل أساسي موسى النبي وسيط العهد القديم، الذي قدَّم الناموس للشعب بعد أن استَلَمه من الله على الجبل. وهنا لا يقوم النبي بتأليف شرائع وقوانين وأحكام من ذاته، بل هو ينقل ما أعلنه له الله. ولذلك يُدعا موسى وسيطًا للعهد لا صاحبًا له.

- **"اذهب قل لهم: ارجعوا إلى خيامكم. وأما أنت فقف هنا معي فأُكلِّمك بجميع الوصايا والفرائض والأحكام التي تُعلِّمهم فيعملونها في الأرض التي أنا أعطيهم ليمتلكوها"** (تث٥: ٣٠-٣١).

٢- نقل رسالة الله للناس

هذا الدور هو العمل الأساسي الذي مارسه جميع الأنبياء بلا استثناء، فجميعهم حَملوا رسالة من الله لكي يُعلِنوها للناس، لذلك كثيرًا ما نتقابل

في أسفار الأنبياء مع عبارات مثل: "**هكذا قال رب الجنود**" أو "**هكذا يقول الرب**". وقد تكون الرسالة التي يَحملها النبي رسالة تحذير، أو رسالة رجاء، أو تعزية أو تنبُّؤ عن المُستقبل، فالرسالة تتنوَّع بحسب حالة الشعب وظروفه، ويُحسَب النبي أميناً بمقدار أمانته في نقل رسالة الله كما هي بدون أي تدخُّل.

- "**فقال ميخا: حيٌّ هو الرب، إن ما يقوله لي الرب به أتكلَّم**" (١مل٢٢: ١٤).
- "**لأن من قِبَل الرب الوصيَّة عن يد أنبيائه**" (٢أخ ٢٩: ٢٥).
- "**.. أنت تتكلَّم بكل ما آمرك..**" (خر٧: ٢).

٣- تعليم الشعب

لم يقتصر دور الأنبياء على تبليغ الرسائل الإلهيَّة فقط، بل لَعِبَ الأنبياء دور كبير في تعليم الشعب وصايا الله وأحكامه. فكان النبي بالنسبة للأشرار الصوت المُنذِر بخطورة الخطيَّة والابتعاد عن الله، وبالنسبة للأتقياء المصدر الأمين للحصول على التعزيَّة والإرشاد. وكُلما ضَعُفَ دور الكهنة واللاويين، نَشَطَ في المقابل دور الأنبياء في التعليم، إذ كانوا يتقدَّمون بكل شجاعة للقيام بهذه المهمة. وهنا نتذكَّر إيليَّا النبي ودوره العظيم في تعليم الشعب ضرورة عبادة الله وحده دون سواه، إذ وَقَفَ في مواجهة الملك أخآب نفسه وزوجته الشريرة إيزابل.

- **"وأما أنا (صموئيل) فحاشا لي أن أُخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم، بل أُعلِّمكم الطريق الصالح المستقيم"** (١صم ١٢: ٢٣).

٤- إجابة أسئلة الشعب

اعتاد الناس قديمًا سؤال الأنبياء عن إرادة الله في ما يشغلهم من أمور؛ سواء الأمور الشخصيَّة الخاصة بحياتهم، أو الأمور العامة التي تَخُص الشعب كله؛ سواء الأمور الروحيَّة، أو الأمور العالميَّة التي تَخُص حياتهم الاجتماعيَّة. هذا الأمر يعكس ثقة الناس في النبي واعترافهم الضمني بصحة نبوَّته وسلامتها. لذلك فكلما أصبح النبي مشهورًا ومعروفًا، كلما أَقبَلَ عليه الشعب من أجل سؤاله عما يُريدونه، وكان الله يُجيب شعبه من خلال النبي..

- **"فقال يهوشافاط: أما يوجد هنا بعد نبي للرب فنسأل منه؟"**(١مل ٢٢: ٧).
- **"فقال الملك لحزائيل: خُذ بيدك هديَّة واذهب لاستقبال رجُل الله، واسأل الرب به قائلاً: هل أَشفَى من مرضي هذا؟ "** (٢مل ٨: ٨).

٥- الوساطة بين الله والشعب

مع إحساس الشعب بخطيئته وإدراكه لحالة الفساد التي يعيش فيها، لَجَأَ الكثيرين للأنبياء لكي يَتَوسَّطوا بينهم وبين الله، ولعل موسى النبي هو أبرز من قام بهذا الدور، فنراه وسيطًا في استلام الشريعة، كما نراه وسيطًا يشفع في الشعب حينما أخطأ وعَبَدَ العجل[٥].

[٥] انظر (تث٥)، (خر ٣٢)

- "**والآن إن غفرت خطيَّتهم، وإلا فامحُني من كتابك الذي كَتَبت**" (خر٣٢: ٣٢).
- "**اسأَل (توسَّط عند) الرب من أجلنا، لأن نبوخذراصر ملك بابل يُحاربنا. لعل الرب يصنع معنا حسب كل عجائبه فيصعد عنا**" (إر٢١: ٢).

٦- رعاية الشعب

لم يكتف الأنبياء فقط بالكلام والتعليم، بل امتد دورهم ليشمل رعاية الشعب وتلبيَّة احتياجاته والدفاع عنه أمام الملوك الظالمين، ويُمكننا أن نرى في إيليَّا وأليشع النبيَّين مثالاً على ذلك، لذلك صار النبي بمثابة "أب" لمن يتَّبعونه، فنرى أليشع يدعو إيليَّا أباه "**وكان أليشع يرى وهو يصرخ: يا أبي، يا أبي، مركبة إسرائيل وفرسانها..**" (٢مل٢: ١٢).

٧- الحديث عن المسيَّا القادم

كان الحديث عن مجيء المسيح حجر زاوية في خدمة الأنبياء، فمجيء السيد المسيح هو مُشتَهى جميع الأجيال، لذلك نجد النبوات التي تتحدَّث عن المسيح تملأ أسفار الأنبياء، فلا يخلو سفر نبوي من حديث عن المسيَّا وعصره، بل أحيانًا نراه هو الشغل الشاغل للنبي ومحور تفكيره مثل إشعياء النبي. وقد تختلف القوالب الأدبيَّة التي يستخدمها الأنبياء أو الظروف التي يكتبون في وسطها أو السبب الذي من أجله قد كَتَبوا رسائلهم، ولكن أبدًا لا يغيب المسيح عن كلامهم أو كتاباتهم.

إرميا النبي مع حنانيا النبي الكذاب[٧]، الذي تنبَّأ إرميا عليه بالموت، لكـــي يتأكَّد الشعب من صحة نبوَّته عن السبي.

٥- الكشف عن المسيَّا القادم

هنا نصل إلى الهدف الأسمى من حديث الأنبياء عن المُستقبل، ألا وهو شخص السيد المسيح له المجد. وكما سبق وقلنا فالحديث عن السيد المسيح كان موجودًا دومًا في فكر وكتابات الأنبياء.

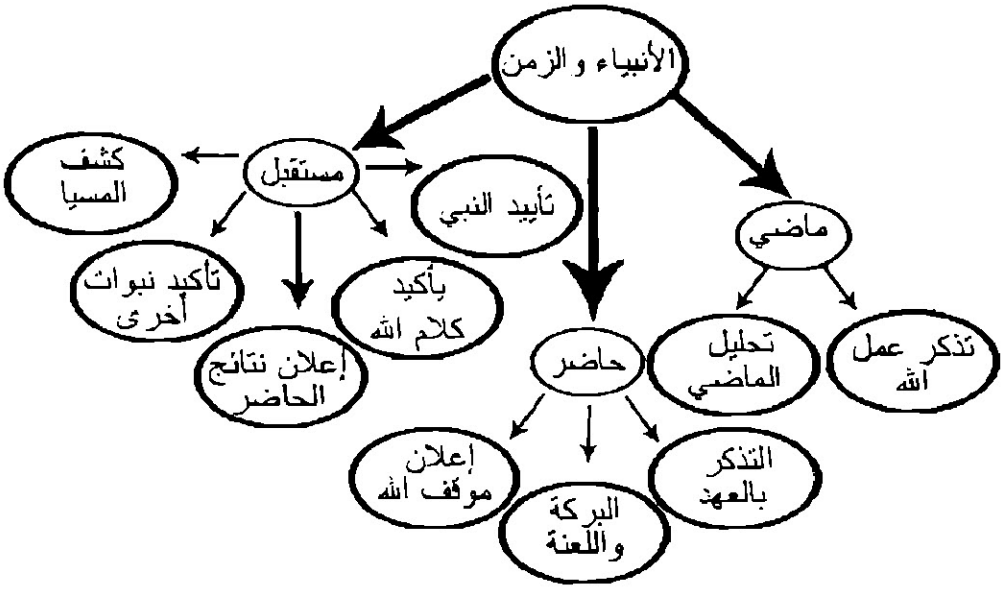

الروح القدس والنبوَّة

يقول مُعلمنا بطرس الرسول: "**لأنه لم تأت نبوَّة قط بمشيئة إنســـان، بل تكلَّم أُناس الله القديسون مسوقين (محمولين) من الـــروح القـــدس**" (٢بط١: ٢١). الروح القدس هو العامل في الأنبياء، وهو الذي يقـــودهم

[٧] انظر (إر ٢٨: ١٠- ١٧).

ويَضع الكلمة على أفواههم. فلم يتكلَّم الأنبياء قط بكلام شخصي ولم يُعلِنوا إطلاقًا أفكارًا ذاتيَّة أو وجهة نظر شخصيَّة، بل كان كلامهم دائمًا كلامًا إلهيًا مُوحى به من الروح القدس.

كثيرًا ما استخدم الأنبياء تعبيرات تعكس استلامهم للرسالة الإلهيَّة، مثل: "**صار قول الرب إليَّ...**"، "**صارت كلمة الرب إلى...** "، أو ما قاله داود النبي عن انسكاب كلمة الله على فمه "**روح الرب تكلَّم بي وكلمته على لساني**" (٢صم٢٣: ٢)، أو ما قاله الله نفسه لإشعياء النبي "**روحي الذي عليك، وكلامي الذي وضعته في فمك**" (إش٥٩: ٢١)، وما قاله لإرميا "**ها قد جعلت كلامي في فمك**" (إر١: ٩)، وهو ما أدركه إرميا جيدًا لذلك قال: "**عن فمي كل كلام الرب**" (إر٣٦: ٦).

الأنبياء والوحي

كما سبق وقلنا فإن كلام الأنبياء كان وحيًا من الروح القدس. إلا أن هناك فارقًا بين الوحي والتنزيل، فالأول هو رسالة من الله يقوم النبي بصياغتها بواسطة أسلوبه معصومًا بالروح القدس، أما التنزيل فلا يكون للشخص دور فيه، بل يقوم آخر بإملاء الشخص حرفيًّا ما يجب أن يقوله أو يكتُبه. ورسالة الله إلى الأنبياء هي رسالة مُوحى بها إليهم، رآها النبي ووعيها ثم صاغها مُتنبِّأً بها للشعب. فالوحي لا يلغي شخصيَّة النبي، لكن الله يوصِّل رسالته للناس من خلال أنبياء من ثقافات مُختَلِفة وسمات شخصيَّة مُختَلِفة. والنبي في ذلك يُشبه "المُفسِّر"، فالله يعطيه الرسالة،

ويستخدم النبي إمكانياته ومواهبه ولغته في صياغة هذه الرسالة معصومًا من الخطأ بالروح القدس.

لا تشرح لنا الأسفار الإلهيَّة بالتفصيل الكيفيَّة التي كان يستلم بها النبي الوحي من الروح القدس، إلا أن النبي بالتأكيد يدخُل في حالة روحيَّة ساميَّة عند حلول الروح القدس عليه تؤهِّله لاستقبال الرسالة الإلهيَّة، تمامًا كما ذَكَر حزقيال: "**ويد الرب كانت شديدة عليَّ**" (حز٣: ١٤)، وأحيانًا تكون تلك الحالة فُجائيَّة، كما حَدَثَ مع أحد الأنبياء حين كان يتناول طعامًا، إذ قيل: "**وبينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب إلى النبي**" (١مل١٣: ٢٠).

وكثيرًا ما يُدخل النبي في "**غيبة**" فيما هو يتنبَّأ، كما حَدَثَ لبطرس "**وحدث لي بعدما رجعت إلى أورشليم وكنت أُصلِّي في الهيكل، أني حَصَلتُ في غيبة**" (أع٢٢: ١٧)، إذ يرتفع ذهن النبي وعقله إلى حالة روحيَّة عميقة، وتخضع نفسه لقوة الروح القدس، ويصير كل كيانه متَّجهًا نحو الله لكي يتقبَّل من الروح الرسالة المُكلَّف بإعلانها.

وتختلف حالة أنبياء الله أثناء تلقِّيهم للوحي عن الأنبياء الكذبة والعرافين، إذ يدخُل هؤلاء إلى ما يُشبه الغيبوبة بفعل التأثُّر العاطفي بالموسيقى أو الرقص الهستيري، تُحرِّكهم نفوسهم المريضة، وهُم في ذلك يتشبَّهون بالأُمم الوثنيَّة، ويُمكننا أن نرى شبيهًا لِمَا كان يفعله مُدَّعو النبوَّة، في المواجهة التي تمَّت بين إيليَّا النبي وأنبياء البعل، إذ قيل عنهم

الأمثال الشفويَّة

هي أمثال يُقدِّمها النبي ويشرحها للناس، دون أن يقوم بتمثيل شيء أمامهم، وهي الطريقة التي استخدمها السيد المسيح لاحقًا في تقديم أمثاله. ومن أشهر النماذج على ذلك مَثَل الكَرْم الذي أورده إشعياء النبي، إذ يحكي عن علاقة الله بشعبه إسرائيل من خلال علاقة الكرَّام بكرمه **"لأنشدن عن حبيبي نشيد مُحبِّي لكرمه، كان لحبيبي كرم على أَكمَّةٍ خَصِبَة" (إش ٥: ١).**

الأمثال الفعليَّة

وهنا يقوم النبي بعمل تصرفات وأفعال أمره الله بأن يفعلها من أجل أن يوصِّل رسالة للشعب، وبذلك تُصبِح حياة النبي الشخصيَّة جزءً أساسيًا من خدمته، فيتحوَّل هو ذاته إلى الدرس الذي يُريد الله تقديمه للناس، ومن أمثلة ذلك.

أ. أبناء إشعياء (إش٧، ٨)

أنجَبَ إشعياء النبي ابنَين حسب أمر الرب، وأطلق عليهما الأسماء التي أمره الرب بها، وكان اسما ابنيه وتوقيت إنجابهم رسالة من الله يُريد إرسالها لبني إسرائيل، وهو ما أعلنه إشعياء حين قال: **"هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات، وعجائب في إسرائيل ..." (إش٨: ١٨).** وتعبير "آيات وعجائب" يُقصَد به أن إشعياء وأبناءه قد صاروا نماذج توضيحيَّة لشعب إسرائيل.

ب. أنيار إرميا

إذ رَفَضَ الشعب في عصر إرميا تصديق أن السبي سيأتي عليه بسبب خطاياه، أمر الرب إرميا أن يصنع نير ويضعه على عنقه ليُشبه حالة من سيتم سبيهم بالفعل ويسير هكذا في الشوارع ليكون مثالاً واضحًا على ما سيحدُث في الحقيقة، "**هكذا قال الرب لي: اصنع لنفسك رُبُطًا وأنيارًا، واجعلها على عنقك**" (إر ٢٧: ٢).

ج. رداء يربعام بن ناباط

حينما أراد الله أن يُعلِن إرادته بتقسيم مملكة سليمان إلى مملكتين، أرسَلَ الرب أخيًا النبي إلى يربعام (١مل١١)، وقام أخيًا بتمزيق ثوب يربعام إلى اثنتي عشرة قطعة، ثم أعطى أخيًا ليربعام عشر قطع منهم علامة على تملُّك يربعام على عشرة أسباط من شعب بني إسرائيل، وهو ما تحقَّق بالفعل.

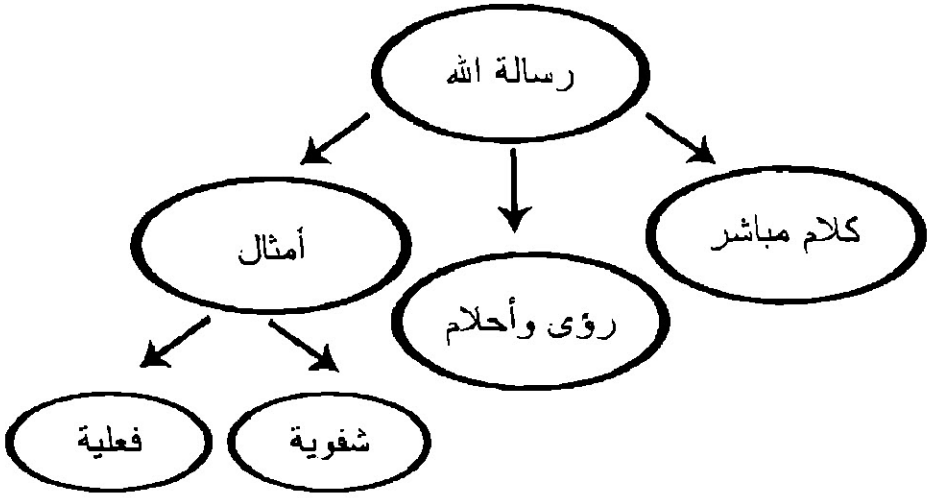

حيـــاة النبـــي

عاش كل نبي من الأنبياء حياة مُختَلِفة عن الآخر، فبعضهم عاش في قصور، وبعضهم عاش في خيام؛ بعضهم عـاش فـي عصـور سـلام واستقرار، وآخرون عاشوا في أوقـات الحـروب والأزمـات. ولكننـا نستطيع أن نتوقَّف عند محطات رئيسيَّة، مرَّ بها في الغالـب كـل مـن مَارَسَ عمل النبوَّة في شعب بني إسرائيل.

١- الاختيار

قَبل أن يدعو الله النبي، هو بالطبع يختاره للنبوَّة، وقد يختار الله إنسانًا له شأن كبير كإشعياء، أو إنسانًا بسيطًا كداود، وقد يكون النبـي تلميـذًا لنبي آخر كأليشع، أو رجُلاً لا يعرف أي شيء عن التنبُّؤ كعاموس، وقد يختار الله رجالاً كبارًا أو أطفالاً كصموئيل؛ بل قد يختار الله النبي وهـو لا يزال جنينًا كإرميا. وقد يختار الله رجُلاً أو امرأة كدبورة. فلا يوجـد شكل خارجي أو مؤهلات شخصيَّة أو قُدرات ذاتيَّة تُحدِّد اختيار الله لنبيُّه الذي سيتحدَّث باسمه، هو فقط يُريد القلب النقي، وقد أَظهَرَ الجميع أمانة في حمل الرسالة الإلهيَّة.

٢- الدَّعوة

بعد الاختيار تأتي الدعوة، وتُعتبَر الدعوة شيئًا أساسيًّا جدًّا في حيـاة أي نبي، فالله دائمًا هو صاحب المُبادرة تجاه النبي الذي سيحمل رسالته، وهناك من دعاه الله بصوت في الليل كصموئيل، وهناك من دعـاه مـن خلال رؤيا كحزقيال وإشعياء.

- **العصر الذي عاشوا فيه:** فنجد موسى الذي عَاصَرَ العبوديَّة في مصر، ودبُّورة التي عاشت في زمن القضاة، وإرميا الذي عَاصَرَ السبي.
- **الظروف السياسيَّة:** فإشعياء النبي عاش في عصر استقلال المملكة، في حين عاش دانيال في السبي، بينما عاش حَجَّي النبي في مرحلة العودة من السبي.
- **مُدَّة الخدمة:** وهناك من خَدَمَ مُدَّة قصيرة كيونان النبي، وهناك من خَدَمَ فترات طويلة كإشعياء وصموئيل.
- **الموقف من المملكة:** هناك من عاشوا في وفاق مع الملوك وآخرين عاشوا في صدام معهم، فنجد من حَازَ على لقب رائي الملك، مثل ناثان النبي، وآخر صار مُكدِّر الملك كإيليَّا.
- **الشعب المبعوث إليه:** اختلفت أيضًا الشعوب التي خدموها، فهناك من خَدَمَ في المملكة الشماليَّة كإيليَّا وأليشع، وهناك من خَدَمَ في المملكة الجنوبيَّة كإرميا وميخا؛ بل هناك من خَدَمَ الأُمم كيونان.
- **الشعبيَّة:** هناك من كانت له شعبيَّة كبيرة كموسى النبي الذي تم إخفاء جسده لكي لا يعبده بني إسرائيل، وهناك عاموس الذي طُرِدَ من مملكة إسرائيل بسبب تشاؤم الشعب والملك من نبوَّاته.
- **ثمر الخدمة:** هناك من رأى ثمرًا لخدمته كموسى النبي، وهناك من لم يجد ثمرًا كإرميا، بل وهناك من لم يعجبه ثَمر خدمته كيونان.

وعلى اختلاف ظروف الخدمة الخاصة بكل نبي، كان المطلوب من الأنبياء فقط الأمانة في الرسالة التي حملوها. "**وأما عبدي موسى فليس هكذا، بل هو أمين في كل بيتي**" (عد١٢: ٧)، فعُنصر الأمانة كان هو المعيار الذي يُقيِّم به الله عمل كل نبي وخدمته.

النبوَّة والنساء

لم تقتَصِر النبوَّة في إسرائيل على الرجال، بل عَرَفَ شعب إسرائيل النساء النبيَّات، فروح الرب لم يكن يُفرِّق بين رجُل وامرأة في اختياره للأنبياء. ويَذكُر لنا الكتاب المُقدَّس أربع نبيَّات في العهد القديم؛ أولهم مريم أخت موسي وهارون (خر١٥: ٢٠)، والثانية هي دبورة زوجة لفيدورت تلك التي كانت قاضية ونبيَّة (قض٤)، والثالثة خَلدة امرأة شلوم (٢مل٢٢)، والرابعة زوجة إشعياء النبي (إش٨). كما ذَكَرَ الكتاب المُقدَّس نبيَّات كاذبات، مثل نُوعَدِيَة النبيَّة الكاذبة في زمن نحميا (نح٦).

أنبياء البلاط

مع دخول عصر المملكة، بَدَأَ يظهر نوع جديد من الأنبياء، وهم مَن عُرِفوا باسم "**أنبياء البلاط**"، وهؤلاء على ما يبدو كان يختارهم الملك من بين أنبياء عَصرُه، لكي يقوموا بمُهمَّة إرشاده وتوجيهه وتقديم الاستشارات الروحيَّة له. وقد بدأوا في الظهور في عصر داود الملك، وبعد الانقسام انحصروا في مملكة يهوذا دون مملكة إسرائيل، وبالطبع لم يُبالِ الملوك الأشرار بتعيِّينهم أو بتواجدهم إلى جوارهم.

كان يُلقَّب النبي الذي يقوم بتلك الوظيفة بلقب "**رائي الملك**"، ويذكُر لنا الكتاب المُقدَّس ثلاث شخصيات حَمَلوا هذا اللقب، وجميعهم من عهد داود، وهم: هيمان (١أخ٢٥: ٥)، يَدُوثُون (٢أخ٣٥: ١٥)، بالإضافة إلى جاد النبي (١أخ٢١: ٩)؛ كما أن الكتاب المُقدَّس قد أشار إلى آخرين قد مارسوا هذا الدور دون أن يُعطيهم الكتاب هذا اللقب مثل ناثان النبي.

وهناك حقيقة هامة يجب أن نُدركها وهي أن جميع الأسفار النبويَّة هي أسفار شعريَّة، يتخلَّلها القليل من المقاطع النثريَّة. فالأنبياء كانوا شعراء كبار صاغوا نبواتهم في قوالب شعريَّة، ومن غير المُستبعد أن يقوموا في كثير من الأحيان بتحويل بعضها إلى تسابيح والتَّغني بها، وبالطبع يأتي على رأس هذه النصوص سفر المزامير المكتوب بوحي الروح القدس بواسطة أنبياء قديسين منهم داود وموسى وآخرين، وقد صار هذا السفر ينبوعًا للتسبيح والترتيل في العهدين القديم والجديد.

الأنبياء والكتابة

مَارَسَ الكثيرون خدمة النبوَّة في العهد القديم، ولكن ليس جميعهم دوَّنوا ما تنبأوا به في كُتُب أو أسفار. وعلماء الكتاب المُقدَّس عند دراستهم للأنبياء وكتاباتهم، قاموا بتقسيم الأنبياء إلى مرحلتين زمنيَّتين: المرحلة الأولى تبدأ مع بدء الخليقة وتنتهي مع أليشع النبي في القرن الثامن قبل الميلاد، وهذه المرحلة اتَّسَمَ مُعظم الأنبياء فيها بعدم تدوين نبوَّاتهم والاكتفاء بالخدمة الشفويَّة؛ والمرحلة الثانية تبدأ مع عوبديا النبي أول من كَتَبَ سفرًا نبويًّا وتنتهي مع ملاخي آخر كاتِبٍ للأسفار النبويَّة في العهد القديم، واتَّسَمَ مُعظم أنبياء تلك المرحلة بتدوين نبواتهم وكتابتها. لذلك يُعرَف الأنبياء المنتمِّين للمرحلة الأولى باسم أنبياء "ما قبل القانون" – "Precanonical"، في حين يُعرَف المنتمِّين للمرحلة الثانية باسم الأنبياء "القانونيين"– "Canonical"، لأن لهم كتابات نبويَّة داخل قانون الأسفار المُقدَّسة.

يحتوي قانون العهد القديم على ستة عشر سفرًا نبويًّا، يُقسِّمهم البعض إلى أنبياء كبار وأنبياء صغار بحسب حجم السفر الذي كَتَبَه النبي. الأنبياء الكبار عددهم أربعة وهُم: إشعياء، إرميا، حزقيال، دانيال؛ والأنبياء الصغار عددهم اثنا عشر وهُم: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي[١٤].

ولا تنحصر كتابات الأنبياء في الأسفار النبويَّة فقط، تلك التي كُتِبت بوحي الروح القدس واعترَفَت الكنيسة بقانونيتها ووضعتها داخل الكتاب المُقدَّس؛ بل يُشير الكتاب المُقدَّس نفسه إلى كتابات أخرى[١٥] كَتَبَها هؤلاء ولكنها ليست أسفارًا إلهيَّة موحى بها من الروح القدس، بل مُجرَّد كتابة عاديَّة كان الغرض من مُعظمها التأريخ للمرحلة التي يعيشها النبي أو للملك الذي يُعاصره، مثل أعمال رحبعام الملك التي قام بتدوينها كلٍ من شَمعيَا النبي وعِدُّو الرائي "**وأمور رحبعام الأولى والأخيرة، أما هي مكتوبة في أخبار شَمعِيَا النبي وعِدُّو الرائي عن الانتساب؟**" (٢أخ١٢: ١٥).

الأنبياء والأُمم

لم تقتَصِر خِدمة الأنبياء على شعب بني إسرائيل بمملكتيه: إسرائيل ويهوذا، بل كثيرًا ما امتدَّت لتشمل شعوب الأُمم أيضًا[١٦]، فنرى يونان الذي

---

[١٤] انظر جدول يحتوي على الأنبياء الكُتَّاب مرتَّبين تاريخيًّا بملحق الجداول.

[١٥] انظر جدول يحتوي على الكتابات غير القانونيَّة التي كَتَبَها الأنبياء ووَرَدَ ذِكرها في الكتاب المُقدَّس بملحق الجداول.

[١٦] انظر جدول بأهم الممالك التي تحدَّث عنها كل نبي في سفره بملحق الجداول.

بشَّر نينوى، وإشعياء الذي تنبَّأ على عشر ممالك، وعوبديا الذي كَتَبَ نبوَّته عن شعب آدوم، وناحوم الذي تنبَّأ عَن خراب نينوى. فكان للأُمم باستمرار وجود في فكر الأنبياء وكتاباتهم. واهتمَّ الأنبياء بالحديث عن الأُمَم المحيطة بهم والمُجاورة لهم، مثل: آرام، أدوم، عمون؛ كما اهتمُّوا بالحديث عن القوى الدوليَّة الكُبرى المُعاصرة لهم، مثل: مصر، بابل، فارس. ويأتي على قمَّة ما تحدَّث عنه الأنبياء بخصوص الأُمم، نبوَّاتهم عن قبول الأُمم في عهد السيد المسيح "**ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسَّى القائم راية للشعوب، إيَّاه تطلب الأُمم، ويكون محلَّه مجدًا**" (إش١١: ١٠).

أنبياء من الأُمم

يؤمن التقليد اليهودي بأن النبوَّة لم تنحصر في شعب بني إسرائيل إلا بعد بناء خيمة الاجتماع في عهد موسى، فكان هناك أنبياء من الأُمم قبل ذلك. ويُصنِّف هذا الفكر سبع شخصيات وَرَدَت في الكتاب المُقدَّس باعتبارهم أنبياء من الأُمم، وهم: بَلعَام بن بَعور، بَعور والده[١٧]، أيوب الصديق؛ وأصدقاء أيوب الأربعة: أَليفاز التَّيماني، بِلدَد الشُّوحي، صُوفَر النَّعمَاتي، وأَليهُو بن بَرخئِيل البُوزي.

وبحسب التقليد اليهودي تختلف الطريقة التي تحدَّث بها الله مع أنبياء إسرائيل عنها مع أنبياء "الأُمم"، فالأمر يُشبه الفارق بين حديث الملك مع

[١٧] اعتبر اليهود أن الكتاب المُقدَّس حينما يذكُر اسم والد النبي فهذا دليلاً على أن هذا الأب هو أيضًا نبيًا، لذلك حَسَبوا بَعور أبو بَلعَام نبيًا.

صديقه (إسرائيل) بشكل مُباشر، بينما يتحدَّث إلى الغرباء من خلف حجاب. هكذا كان الله يكشِف عن إرادته "لأنبياء الأُمم" كشخص بعيد عنهم؛ أمَّا مع أنبياء إسرائيل فيتكلَّم كشخص قريب منهم.

ولكن بعيدًا عن الفِهم اليهودي لهذا الموضوع، فالله الذي تحدَّث بشكل واضح مع اليهود، تحدَّث أيضًا مع باقي الأُمم والشعوب، لأن اختيار الله لشعب بني إسرائيل كشعبٍ خاص له لكي يأتي المسيح من نسله، لا يمنع إطلاقًا اهتمامه ورعايته لباقي العالم بمختلف شعوبه، لأن جميع البشر هم خليقته وصنعة يديه.

مُلخَّص عام لتاريخ النبوَّة

بَدَأَت النبوَّة منذ خَلَقَ الله آدم بكر الخليقة كوسيلة يُعلِن بها الله عن مشيئته، وامتدت إلى عصر الآباء البطاركة: إبراهيم واسحق ويعقوب، ثم إلى عصر موسى حيث أَخَذَت النبوَّة شكلاً جديدًا، لذا دُعِيَ موسى رئيس الأنبياء، ومن هناك نمرُّ بفترة صمت نبوي عاش فيها الشعب خلال عصر القضاة إلى أن جاء صموئيل صاحب الفضل الكبير في تفعيل دور النبي وسط الشعب، كما أنه أول من أسَّس مدارس الأنبياء.

وفي عصر المملكة بَدَأَ يَظهَر دور النبي كمستشار أو مُرشد للملك، أو ما يُعرف باسم "**رائي الملك**". ومع انقسام المملكة أرسل الله أنبياء لإسرائيل خلاف أنبياء يهوذا، وقد تعاظم دور أنبياء إسرائيل لتعويض

غياب الكهنة واللاويين الذين تركوا المملكة بسبب عبادة البعل هناك. فظهر إيليَّا وأليشع وكان لهما دور في تنشيط مدارس الأنبياء.

ومع دخول القرن الثامن قبل الميلاد، بدأ يَظهَر الأنبياء الكُتَّاب أصحاب الأسفار، وأصبحت اللهجة السائدة هي الإنذار والتحذير من السبي كهوشع وعاموس، إلا أن الشعب لم يستَمع فسُبيت إسرائيل على يد أشور، وظلَّ صوت الرب يُنادي يهوذا من خلال إشعياء وميخا ومن بعدهما إرميا، إلا أن الصوت النبوي لم يهتم به أحد، فسُبيت يهوذا على يد بابل. وقد صعَّب من خدمة الأنبياء في تلك الفترة تفشي ظاهرة الأنبياء الكذبة.

وهناك في السبي بَعَثَ الله لهم بصوت الرجاء من خلال دانيال وحزقيال، وبدأت النُبوَّات تحمل طابع التعزية والتَّطلع للخلاص عوضًا عن التحذير والعقاب، إلى أن حان وقت العودة.

ومع صدور المرسوم الفارسي بعودة اليهود بدأ صوت الأنبياء حَجَّي وزكريَّا وملاخي يُنادي بالتشجيع على البناء وعلى سهولة تخطِّي العقبات، وهكذا بُنِيَ الهيكل وعادت أورشليم من جديد. وبعد ذلك صَمَتَ صوت الأنبياء لأربعة قرون في انتظار مجيء النبي الذي سَبَقَ ووَعَدَ به موسى النبي، وهكذا تجسَّد السيد المسيح.

تقسيم الأنبياء

من أجل تسهيل دراسة الأنبياء، يُمكننا تقسيمهم إلى مجموعات بأكثر من طريقة.

تقسيم من جهة كتابة الأسفار المُقدَّسة

١- أنبياء كتبوا أسفارًا مُقدَّسة، مثل: إشعياء، عاموس، يوئيل.

٢- أنبياء لم يكتبوا أسفارًا مُقدَّسة، مثل: إيليَّا، أخآب، عوديد.

تقسيم من جِهة اتِّجاه النبوَّة

بعض الأنبياء خَدَمَ في مملكة يهوذا، والبعض الآخر خَدَمَ في مملكة إسرائيل، ولم يمنع ذلك أنبياء أي من الفريقين في أن يكون له دور في المملكة الأخرى، أو حتى للأُمم الوثنيَّة أيضًا.

١- أنبياء مملكة إسرائيل، مثل: يونان، هوشع، عاموس.

٢- أنبياء مملكة يهوذا، مثل: إرميا، صفنيا، ناحوم.

تقسيم من جهة التاريخ

يُمكننا تقسيم الأنبياء من جهة التاريخ بحسب موقعهم الزمني من سبي يهوذا.

١- أنبياء قبل السبي، ارتكزت رسالتهم على الإنذار والتحذير، مثل: إرميا، إشعياء، ميخا.

٢- أنبياء السبي، ارتكزت رسالتهم على التعزية والرجاء، وهم: دانيال وحزقيال.

٣- أنبياء العودة، ارتكزت رسالتهم على التشجيع والنهضة، وهم: حَجَّي، زكريَّا، ملاخي.

أنبياء العهد القديم

سنقدِّم هنا سَردًا للأنبياء المذكورين في العهد القديم متتبِّعين تسلسلهم الزمني والتاريخي، مع تقديم نبذة مُختصرة عن كل نبي منهم. ولسهولة المتابعة قُمنا بتقسيم الأنبياء إلى عشر مجموعات بحسب الترتيب الزمني من آدم إلى تجسُّد السيد المسيح[١٨]. وقد وَضَعنا بعض العلامات الإرشاديَّة بجوار اسم كُل نبي لسهولة الدراسة كما هو موضَّح بالجدول التالي:

علامات إرشاديَّة

(ش)	نبي من المملكة الشماليَّة إسرائيل
(ج)	نبي من المملكة الجنوبيَّة يهوذا
(ك)	نبي كَتَبَ سفر في الكتاب المُقدَّس
(ب)	نبي ذُكِرَ في الكتاب المُقدَّس بدون أن يُذكَر اسمه
(س)	نبي من أنبياء مرحلة السبي
(ع)	نبي من أنبياء فترة العودة من السبي

[١٨] سنُقدِّم جدولاً تاريخيًا لملوك إسرائيل ويهوذا لكي يكون مُرشدًا زمنيًا يساعد في استيعاب زمن النبي وعصره بملحق الجداول.

أولاً: بداية النبوَّة "ما قبل موسى" (٤١٠٠- ١٤٤٧ ق م)*

تُمثِّل المرحلة الأولى من عُمر البشريَّة (آدم- موسى)، الفترة الأولى التي ظَهَرت فيها النبوَّة، إذ بدأت مع آدم كأول الأنبياء، ثم هابيل، وآخرين كثيرين حَمَلوا رسالة توصيل صوت الله لمن حولهم، في ذلك العصر البدائي كان يقوم نفس الشخص بالوظائف الثلاث الرئيسيَّة: المُلك، الكهنوت، النبوَّة. سنكتفي هنا بعرض الأسماء التي أشار الكتاب المُقدَّس لنبوَّتها بأي شكل من الأشكال.

١- آدم

هو أول إنسان خَلَقَه الله، كما أنه أول الأنبياء، ويُمكننا أن نُلاحظ نبوَّته حينما اختار اسم حواء للمرأة التي خلقها الله مُعيناً نظيره "**ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أُم كل حي**" (تك٣: ٢٠)، إذ تنبَّأ آدم بأنها ستصير أُمًّا لكل البشر "**كل حي**".

٢- هابيل

حَمَلَ رسالة الله منذ أيام أبيه آدم، والسيد المسيح ذاته اعترف بنبوَّة هابيل الصدِّيق "**يُطلَب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء ... من دم هابيل إلى دم زكريَّا..**" (لو ١١: ٥٠- ٥١).

---

* من بَدء الخليقة إلى بداية خدمة موسى النبي والخروج من مصر سنة ١٤٤٧ ق م .

٣- أخنوخ

هو السابع في التسلسُل من آدم. كان رجُلاً بارًّا وقد أَصعَدَه الرب إلى السماء حيًّا "**وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه**" (تك٥: ٢٤)، وظلَّت نبوَّته محفوظة في التقليد إلى أن دوَّنها يهوذا الرسول في رسالته "**وتنبَّأ عن هؤلاء أيضًا أخنوخ السابع من آدم قائلاً: هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع، ويُعاقب جميع فُجَّارهم على جميع أعمال فُجورهم التي فجَروا بها...**" (يه ١٤- ١٥).

سيكون لأخنوخ دور مهم في المجيء الثاني عند نزوله على الأرض مرة أخرى مع إيليَّا النبي، وتحدَّث يشوع بن سيراخ في سِفره عن عودته مرةً أُخرى وقال: "**أخنوخ أرضى الرب فنُقِلَ، وسيُنادي الأجيال إلى التوبة**" (سي٤٤: ١٦).

٤- نوح

خَدَمَ مُعاصريه مُحذِّرًا إياهم من الاستمرار في الخطيَّة، مُتنبِّئًا بحدوث الطوفان. كما تنبَّأ عن مُستقبل أبنائه الثلاثة، أي عن مُستقبل العالم كله "**فقال ملعونٌ كَنعان عبد العبيد يكون لإخوته. وقال مُبارك الرب إله سامٍ وليكن كَنعان عبدًا لهم. ليفتح الله ليافث فيسكُن في مساكن سامٍ وليكن كنعان عبدًا لهم**" (تك٩: ٢٥-٢٦).

٥- إبراهيم

هو الرجُل الذي اختاره الله ليسير معه ويصير نسله مثل رمل البحر من الكثرة. وقد أَعلَنَ الله ذاته عن نبوَّة إبراهيم لأبيمالك ملك جرار، عندما أراد أبيمالك أن يأخُذ سارة زوجةً له، كَشَفَ له الله في حُلم استحالة ذلك، قائلاً: "**فالآن رُد امرأة الرجُل، فإنه نبي، فيصلي لأجلك فتحيا**" (تك٢٠: ٧). هنا نُلاحظ أن النبوَّة تُشير إلى العلاقة القويَّة العميقة مع الله، أكثر من كونها حديثًا مع آخرين عنه.

٦- إسحق

حَمَلَ الرسالة الإلهيَّة بعد أبيه إبراهيم، ويُحسَب نبيًّا لأنه قدَّم البركة ليعقوب وعيسو ابنيه، وتُعتَبر البركة الأبويَّة التي كان يُقدِّمها الأب لأبنائه في عصر الآباء الأوَّلين، شكلاً من أشكال النبوَّة، إذ تَحمِل داخلها حديثًا عن مُستقبل هؤلاء الأبناء، فهي إعلانًا عن إرادة الله ومشيئته نحو هؤلاء الأبناء. ويُمكننا أن نرى ذلك فيما قاله إسحق ليعقوب ابنه "**فليعطِكَ الله من ندى السماء ومن دَسَم الأرض. وكثرة حنطة وخمر. ليُستَعبَد لك شعوب، وتَسجُد لك قبائل. كُن سيِّدًا لإخوتك وليسجُدلك بَنُو أُمك ليكن لاعنوك ملعونين، ومباركوك مباركين**" (تك٢٧: ٢٨-٢٩). وكما بارك إسحق يعقوب، بارك يعقوب بعد ذلك أبناءه جميعًا، بل وبارك ابنا يوسف: إفرايم، ومنسى.

٧- يعقوب

هكذا أيضًا حَمَلَ يعقوب الرسالة الإلهيَّة من أبيه إسحق، وفي أواخر حياته بَارَك أبناءه الاثني عشر، رؤساء أسباط شعب إسرائيل فيما بعد، وحَمَلَت كل بركة منهم كشفًا إلهيًّا عن مصير هذا السبط ومُستقبله. ومن هذه الأسباط، سبط يهوذا الذي تَنَبَّأ له يعقوب بخروج السيد المسيح من نسله "**يهوذا، إيَّاك يحمد إخوتك، يدك على قفا أعدائك، يسجُد لكَ بنو أبيك... لا يزول قضيبٌ من يهوذا ومُشتَرِعٌ من بين رجليه حتى يأتي شِيلون وله يكون خضوع شعوبٍ**" (تك٤٩: ٨، ١٠)

٨- يوسف

يوسف أيضًا يُعتَبر من ضمن أنبياء العهد القديم، إذ كان يُفسِّر الأحلام بإرشاد من الله، وقد كان تفسيره لحُلم فرعون على سبيل المثال، بمثابة نبوَّة عن مُستقبل مصر كلها في فترة من الفترات.

ثانيًا: عصر الخروج من مصر (١٤٤٧- ١٤٠٧ ق م)*

في هذا العصر، ومع ظهور موسى النبي، أَخَذت النبوَّة شكلها المُتعارف عليه في الكتاب المُقدَّس. فأصبح هناك أنبياء مُحدَّدين من وسط الشعب يختارهم الله ليُعلِن رسالته على أفواههم، ولم يكن هناك ملوك للشعب في ذلك الوقت فكان النبي يقوم بالدور السياسي والعسكري أحيانًا.

* من الخروج من مصر إلى دخول كنعان سنة ١٤٠٧ ق م .

٩- موسى النبي

يُعتبَر موسى أعظم أنبياء العهد القديم على الإطلاق "**ولم يقُم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عَرَفَه الرب وجهًا لوجه**" (تث٣٤: ١٠)، وقد أوضَحَ الله نفسه الفارق بين مستوى نبوَّة موسى وأي نبي آخر، حين كلَّم هارون ومريم قائلاً: "**إن كان منكم نبي للرب، فبالرؤيا أستَعلِن له. في الحُلم أُكلِّمه. وأمَّا عبدي موسى فليس هكذا، بل هو أمين في كل بيتي. فمًا إلى فم وعيانًا أتكلَّم معه، لا بالألغاز. وشِبه الرب يُعاين**" (عد١٢: ٦-٨). لذلك يحمل موسى لقب "**رئيس الأنبياء**". وقد وَصَفَه الوحي الإلهي حين قال: "**وأمَّا الرجُل موسى فكان حليمًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وَجْه الأرض**" (عد١٢: ٣).

وعلى يديّ موسى استلم الشعب الناموس وشريعة العهد القديم، فأصبح موسي وسيطًا لذلك العهد، كما كان شفيعًا عن الشعب أمام الله "**وكان في الغد أن موسى قال للشعب: أنتم قد أخطأتم خطيَّة عظيمة، فأصعد الآن إلى الرب لعلِّي أُكفِّر خطيَّتكم**" (خر٣٢: ٣٠).

كَتَبَ موسى النبي أسفار الشريعة الخمسة، بالإضافة للمزمور رقم ٩٠، وقد بارك أسباط الشعب قبل نياحته ببركة تَحمِل روح النبوَّة تُشبه تلك التي قدَّمها يعقوب لأبنائه "**هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قَبل موته. فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرَقَ لهم من سعير، وتلألأ من جبال فاران، وأتى من ربوات القُدس، وعن يمينه نار شريعةٍ لهم... ليَحيَ رَأوبين ولا يَمُت، ولا يَكُن رجاله قليلين.**

وهذه عن يهوذا قال: اسمع يا رب صوت يهوذا وأْتِ به إلى قَومِه. بيَديه يُقاتل لنفسه، فكُن عَونًا على أضدادِه... " (تث ٣٣).

ومن أهم النبوَّات التي تنبَّأ بها موسى النبي، نبوَّته عن السيد المسيح التي تحدَّث فيها عن مجيء نبي آخر مثله من شعب بني إسرائيل.

١٠- مريم أخت موسى

كانت مريم أخت موسى نبيَّة لله "**فأخذت مريم النبيَّة أُخت هارون الدُف بيدها، وخَرَجَت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص**" (**خر ١٥: ٢٠**)، هكذا ارتبطت نبوَّة مريم بالتسبيح والترتيل. وقد كلَّمها الله أحيانًا برؤى وأحلام مع هارون أخيها، لذلك قالا في نفسيهما "**فقالا: هل كلَّم الرب موسى وحده؟ ألم يُكلِّمنا نحن أيضًا؟ فسَمَعَ الرب**" (عد١٢: ٢)، لذلك ردَّ الرب عليهما: "**إن كان منكم نبي للرب، فبالرؤيا أستَعلن له. في الحُلم أكلِّمه**" (عد١٢: ٦).

١١- هارون الكاهن

هو أول رئيس كهنة في العهد القديم، وقد أصبح لسان موسى النبي، كما أعلَنَ الله لموسى "**فتُكلِّمه وتضع الكلمات في فمه، وأنا أكون مع فمك ومع فمه، وأُعلِّمكما ماذا تصنعان**" (خر٤: ١٥). وكان هارون يتلقَّى إعلانات إلهيَّة من الله مع مريم أخته "**فقالا: هل كلَّم الرب موسى وحده؟ ألم يُكلِّمنا نحن أيضًا؟ "** (عد١٢: ٢).

١٢- السبعين شيخًا

حينما اشتكى موسى من عناد الشعب، أَمَرَه الله أن يختار سبعين شيخًا حكيمًا لكي يُساعدوا موسى في خدمة الشعب "**فقال الرب لموسى: اجمع إليَّ سبعين رجُلاً من شيوخ إسرائيل... فأنزل أنا وأتكلَّم معك هناك، وآخذ من الروح الذي عليك وأضع عليهم، فيحملون معك ثِقَل الشعب، فلا تحمل أنت وحدك...فلما حلَّت عليهم الروح تنبَّأوا، لكنهم لم يُزيدوا**" (عد١١: ١٦-٢٥). وكان اسم أحدهم ألداد، وآخر كان اسمه ميداد.

١٣- يشوع بن نون

هو خادم موسى النبي، وحَمَلَ مسؤوليَّة قيادة الشعب من بعده، وقال له الله "**لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك. كما كنت مع موسى أكون معك**" (يش١: ٥)، فكان يُكلِّمه الله مُعلنًا له مشيئته الإلهيَّة، كما تمتَّع بمُعاينة ظهورات سماويَّة [١٩]. وقد حَمَلَ لقب "**عبد الرب**" (يش٢٤: ٢٩)، وهو أحد ألقاب الأنبياء.

ثالثًا: عصر القضاة (١٤٠٧- ١٠٣٠ ق م)*

بعد استقرار شعب بني إسرائيل في أرض الموعد، بَدَأ الصوت النبوي يخفُت قليلاً خاصةً بعد نياحة يشوع بن نون، فقد اختار الله أن يصمُت الصوت النبوي في تلك الفترة بصفة عامة؛ فوجود النبي درس،

---

[١٩] انظر (يش٥)

* من دخول كنعان إلى تاريخ مسح شاول ملكًا على إسرائيل سنة ١٠٣٠ ق م .

وغيابه درس آخر. "**وكانت كلمة الرب عزيزة في تلك الأيام. لم تكن رؤيا كثيرًا**" (١صم٣: ١)، ومع ذلك تحدَّث الكتاب المُقدَّس عن بعض الأنبياء الذين تواجدوا في تلك الفترة.

١٤- دبورة النبيَّة

هي دبورة زوجة رَجُل يُدعى لفيدوت، كانت قاضية ونبيَّة للشعب "**ودبورة امرأة نبيَّة زوجة لفيدوت، هي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت**" (قض٤: ٤). لَعَب دبورة دور كبير في تشجيع باراق على مُحاربة يابين ملك كنعان وتخليص الشعب من عبوديَّته، ولها تسبحة كتبتها بمناسبة ذلك الانتصار "**... أنا، أنا للرب أترنَّم. أُزمِّر للرب إله إسرائيل. يا رب بخُروجك من سعير، بصُعودِك من صحراء أدوم، الأرض ارتعدَت. السماوات أيضًا قَطَرَت. كذلك السُّحُب قَطَرَت ماءً. تَزلزَلت الجبال من وجه الرب، وسيناء هذا من وَجه الرب إله إسرائيل...** " (قض٥: ٣- ٥).

١٥- نبي (ب)

حينما صَرَخَ الشعب من عبوديَّة مِديان القاسيَّة، أرسَلَ الله ذلك النبي ليُخبر الشعب بأن خطيَّتهم وابتعادهم عنه هي السبب الأساسي للضيقة "**وكان لما صَرَخَ بنو إسرائيل إلى الرب بسبب المديانيين أن الرب أرسَلَ رجُلاً نبيًّا إلى بني إسرائيل، فقال لهم هكذا قال الرب إله إسرائيل: إني قد أَصعَدتكم من مصر وأخرجتكم من بيت العُبوديَّة، وأنقذتُكم من يد المصريين ومن يد جميع مُضايقيكم، وطردتهم من أمامكم وأعطيتكم**

أرضهم. وقلتُ لكم: أنا الرب إلهكم. لا تخافوا آلهة الأموريِّين الَّذين أنتم ساكنون أرضهم. ولم تسمعوا لصوتي" (قض٦: ٧-١٠).

١٦- رجُل الله (ب)

هو نبي أرسلَه الله في أواخر عصر القضاة ليوبِّخ عالي الكاهن على تراخيه في التعامل مع فساد ابنيه حفني وفينحاس متنبِّئًا بموتهما **"وجاء رجُل الله إلى عالي وقال له: هكذا يقول الرب:... فلماذا تدوسون ذبيحتي وتقدِمتي التي أمرت بها... وهذه لك علامة تأتي على ابنيك حفني وفينحاس: في يوم واحد يموتان كلاهما.."** (١صم٢: ٢٧- ٣٤)، كما تنبَّأ هذا النبي أيضًا بقدوم صموئيل النبي **"وأُقيم لنفسي كاهنًا أمينًا يعمل حسب ما بقلبي ونفسي، وأبني له بيتًا أمينًا فيسير أمام مسيحي كل الأيام"** (١صم٢: ٣٥).

١٧- صموئيل النبي

يُعتبَر صموئيل النبي ثاني أكبر الأنبياء بعد موسى **"موسى وهارون بين كهنته، وصموئيل بين الذين يدعون باسمه"** (مز٩٩: ٦)، وهو في الأصل لاويًا من نسل قهَّات بن لاوي.

دعاه الله وهو صغير السن، وصار أمينًا لله طول حياته **"وكَبِرَ صموئيل وكان الرب معه، ولم يدع شيئًا من جميع كلامه يسقط إلى الأرض. وعَرَفَ جميع إسرائيل من دان إلى بئر سبع أنه قد اؤتُمِنَ**

١٨- شاول الملك

في بداية مسحه مَلكًا، حلَّ عليه روح الرب وكان يتنبَّأ "**ولما جاءوا إلى هناك إلى جبعة، إذا بزمرة من الأنبياء لقيته، فحل عليه روح الله فتنبَّأ في وسطهم. ولمَّا رآه جميع الذين عرفوه منذ أمس وما قبله أنه يتنبَّأ مع الأنبياء، قال الشعب، الواحد لصاحبه: ماذا صار لابن قيس؟ أشاول أيضًا بين الأنبياء؟**" (١صم ١٠: ١٠-١١). ولكن بسبب خطاياه وابتعاده عن الله، فارقه روح الرب، واختار الله داود عوضًا عنه.

١٩- داود الملك

منذ أن صار داود ملكًا وحلَّ عليه روح الرب، أصبح داود نبيًّا، فلَقَّبه الكتاب المُقدَّس بـ"رجُل الله"[٢٠]. وقد وَصَفَ داود نفسه في آخر أيامه قائلاً: "**فهذه هي كلمات داود الأخيرة: وحي داود بن يسَّى، ووحي الرجُل القائم في العلا، مسيح إله يعقوب، ومُرنِّم إسرائيل الحلو: روح الرب تكلَّم بي وكلمته على لساني...**" (٢صم٢٣: ١- ٢).

اشتَهَر داود النبي بمزاميره وتسابيحه التي ألَّفها بوحي من الروح القدس، وهو واضع نظام التسبيح في الهيكل، وحَمَلَت المزامير الكثير من النبوات المسيانيَّة التي تحدَّثت عن السيد المسيح وعمله الخلاصي.

ابتدأ داود مُلكه تحت إرشاد صموئيل النبي، وبعد صموئيل أحاط نفسه بأنبياء آخرين كمستشارين ومرشدين له، لذلك كان عصر داود هو بداية ظهور من يُعرَف باسم "رائي الملك"، ذَكَرَ لنا الكتاب المُقدَّس خمسة منهم: جاد، ناثان، آساف، يَدُوثُون، هيمان.

---

[٢٠] (أخ ٨: ١٤)

٢٠- جاد النبي (رائي الملك)

خَدَمَ في عهد الملك داود، وعَمَلَ رائيًا له "**جاد رائي الملك**" (٢أخ٢٩: ٢٥)، ساهم مع داود في إعداد نظام التسبيح في الهيكل. وقد بعثه الله برسالة لداود حينما أخطأ وأحصى الشعب "**كان كلام الرب إلى جادٍ النبي رائي داود قائلاً: اذهب وقُل لداود: هكذا قال الرب ثلاثة أنا عارضٌ عليك، فاختر لنفسك واحدًا منها فافعله بك...** " (**٢صم ٢٤: ١١-١٢**)، وهو الذي طَلَبَ منه بناء مذبح في بيدر أرونة اليبوسي "**فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: اصعد وأَقِم للرب مذبحًا في بَيدر أَرُونة اليَبُوسي**" (**٢صم٢٤:١٨**). وقد كَتَبَ جاد النبي أخبار داود الملك (١أخ ٢٩:٢٩).

٢١- ناثان النبي (رائي الملك)

خَدَمَ هو الآخر في عهد داود، وكان مُعاصرًا لجاد النبي، إلا أن خدمته قد امتدت أكثر منه إلى زمن سليمان الملك.

ناثان النبي هو الذي واجه داود بخطيَّة الزنا مع بثشبع امرأة أوريا بشجاعة كاملة قائلاً له: "**أنت هو الرجُل!... لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه؟**" (٢صم١٢: ٧- ٩).

ساهم ناثان مع داود وجاد النبي في وضع نظام التسبيح داخل الهيكل، كما أن داود قد استشاره في مسألة بناء هيكل للرب، وأعلن له الرب من خلال ناثان أن ابنه سليمان هو الذي سيفعل ذلك "**وفي تلك الليلة كان كلام الرب إلى ناثان قائلاً: اذهب وقُل لعبدي داود: هكذا قال الرب أأنت**

تبني لي بيتًا لسُكناي؟ لأنِّي لم أسكن في بيتٍ مُنذ يوم أصعدت بني إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم، بل كُنت أسير في خيمةٍ وفي مسكنٍ... متى كَمُلَت أيَّامُك واضطجعت مع آبائك، أُقِيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأُثبِّت مملكته. هو يبني بيتًا لاسمي وأنا أُثبِّت كرسي مملكته إلى الأبد... فحَسب جميع هذا الكلام وحسب كل هذه الرؤيا كذلك كلَّم ناثان داود" (٢صم ٧) .

أخيرًا كان لناثان النبي دور كبير في مساعدة سليمان على أن يصير ملكًا من خلال نصيحته التي قدَّمها إلى بثشَبَع أُم سليمان[٢١]، وقد قام ناثان مع صادوق الكاهن بمسحه ملكًا على الشعب بحسب أمر داود لهم. وكَتَبَ ناثان أخبار كلٍّ من داود وسليمان[٢٢].

٢٢- آساف بن بَرَخِيَّا (رائي الملك- مُسبِّح)

هو مُرتِّل من سبط لاوي ومن عشيرة الجرشونيين، وأحد قادة التسبيح الثلاث الذين عيَّنهم داود الملك. شَارَكَ مع نظيريه: هيمان ويَدُوثُون في التسبيح أمام التابوت عند نقله من عوبيد آدوم إلى أورشليم **"وأمر داود رؤساء اللاويين أن يُوقِفوا إخوتهم المُغنين بآلات غناء، بعيدان ورباب وصنوج، مُسمِّعين برفع الصوت بفرح... والمُغنون: هيمان وآساف وإيثان بصنوج نحاس للتسميع"** (١أخ ١٥: ١٦-١٩).

---

[٢١] انظر (١مل١)

[٢٢] انظر (١أخ ٢٩: ٢٩)، (٢أخ٩: ٢٩).

وحينما استقرَّ التابوت في أورشليم انفَرَدَ هو وفرقته بالتسبيح أمام التابوت في الخيمة التي نصبها داود مؤقَّتًا لذلك[٢٣]، في حين ذهبت الفرقتين الأُخريين للتسبيح في خيمة الاجتماع في جبعون "**وأَدخلَوا تابوت الله وأَثبَتوه في وسط الخيمة... وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خُدامًا، ولأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب إله إسرائيل: آساف الرأس وزكريًّا ثانيه..**" (١أخ١٦: ١-٥)، كما قاد التسبيح مع آخرين عند تدشين الهيكل في عهد سليمان.

حُسِبَ آساف نبيًّا كمُسبح مُلهَم من الروح القدس "**بنو آساف تحت يد آساف المُتنبِّئ بين يدي الملك**" (١أخ٢٥: ٢). وقد كَتَبَ آساف المزمور الـ٥٠[٢٤]، بالإضافة إلى المزامير من (٧٣-٨٣).

٢٣- هيمان بن يوئيل (رائي الملك- مُسبِّح)

مُرتِّل من سبط لاوي، ومن عشيرة القهاتيين، وهو حفيد صموئيل النبي "**من بني القهاتيين هيمان المغني ابن يوئيل بن صموئيل بن ألقانة**" (أخ٦: ٢٣). كان أحد القادة الثلاثة للتسبيح مع آساف ويَدُوثُون. شارك هو الآخر مع فرقته في التسبيح عند نقل التابوت إلى أورشليم، ولكنه ذَهَبَ بعد ذلك مع فرقته للتسبيح في خيمة الاجتماع في جبعون[٢٥]، ثم انتقل إلى أورشليم عند تأسيس الهيكل.

---

[٢٣] كانت خيمة الاجتماع منصوبة في جبعون (١أخ٢١: ٢٨)، بينما وضع داود التابوت عند نقله من يعاريم إلى أورشليم في خيمة أخرى (١أخ ١٦: ١).

[٢٤] الـ٤٩ بحسب الأجبيَّة.

[٢٥] انظر (١أخ١٦: ٤١)

حُسِبَ نبيًّا مثل آساف لسبب قيادته للتسبيح مُلهمًا من الروح القدس كما اعتُبِرَ رائيًا للملك داود "... **بني آساف وهيمان ويَدُوثُون المُتنبِّئين بالعيدان.. جميع هؤلاء بنو هيمان رائي الملك بكلام الله لرفع القرن..**" (١أخ ٢٥).

٢٤- يَدُوثُون بن زمَّة (رائي الملك- مُسبِّح)

أحد قادة التسبيح الثلاثة، وهو لاوي من عشيرة مراري، أحيانًا يُدعى في الكتاب المُقدَّس باسم إيثام، شَارك مع نظيريه السابقين في التسبيح، وخَدَمَ أيام داود في جبعون أمام خيمة الاجتماع، واعتُبِرَ نبيًّا مُسبِّحًا "**تحت يد أبيهم يَدُوثُون المُتنبِّئ بالعود لأجل الحمد والتسبيح للرب**" (١أخ٢٥: ٣)، كما دُعيَ "**رائي الملك**" (٢أخ٣٥: ١٥).

٢٥- سليمان الملك

يُمكننا أن نعتبر سليمان الملك نبيًّا أيضًا، فقد كَتَبَ عدة أسفار مُقدَّسة، وبعض المزامير، وكان الله يُكلِّمه مُباشرةً، كما حَمَلَت كتاباته نبوات عن المسيَّا، مثل حديثه عن أزليَّة السيد المسيح أقنوم الحكمة الإلهي في سفر الأمثال "**الرب قَناني أول طريقه، مِنْ قَبْل أعماله، مُنذ القِدَم. مُنذ الأزَل مُسِحت، مُنذ البَدء، مُنذ أوائل الأرض. إذ لم يَكُن غَمرٌ أُبْدِئت. إذ لم تَكُن ينابيع كثيرة المياه. مِنْ قَبْل أن تَقرَّرت الجبال، قَبْل التلال أُبْدِئت. إذ لم يَكُن قد صَنَعَ الأرض بعد ولا البراري ولا أول أعفَار المَسكُونة**" (أم٨: ٢٢- ٢٦).

في بدايات عهده خَدَمَ ناثان النبي، ثم ظَهَرَ أيضًا في عهده كلٍ من يعدو النبي، وأخيًا الشيلوني.

٢٦- يَعْدُو الرائي (ش)

كان نبيًا في عهد سليمان الملك، ثم في عهد يربعام بن نباط ملك إسرائيل، لذلك نستنتج أنه من سكان شمال إسرائيل. كَتَبَ متنبئًا عن كلٍ من: سليمان ويربعام "**وبقيَّة أمور سليمان الأولى والأخيرة، أمَا هي مكتوبة في أخبار ناثان النبي، وفي نبوَّة أخيًا الشيلوني، وفي رؤى يَعْدُو الرائي على يربعام بن نباط؟** " (٢أخ ٩: ٢٩).

٢٧- أخيًا الشيلوني

هو نبي من سبط يهوذا من عشيرة الشيلونيين، ويُعتبَر النبي الرئيسي في المملكة بعد وفاة ناثان النبي. وفي الغالب شَغَلَ منصب "رائي الملك" في عهد سليمان الملك، لذا نجده قد كَتَبَ أخباره.[٢٦]

وفي أواخر عهد سليمان ارتدى أخيًا رداءً جديدًا وقابل يربعام بن ناباط خارج أورشليم، ومزَّق أخيًا الرداء الجديد اثنتي عشرة قطعة، وأعطى يربعام عشر قطع كنبوَّة عن تملُّكه على عشرة أسباط من إسرائيل "... **فقَبَضَ أخيًا على الرداء الجديد الذي عليه ومزَّقه اثنتي عشرة قطعة وقال ليربعام: خُذ لنفسك عشر قطع، لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل: هانذا أُمزِّق المملكة من يد سليمان وأعطيك عشرة أسباط...**" (١مل١١: ٢٩-٣١).

---

[٢٦] انظر (٢أخ٩: ٢٩)

٣٥- إيليَّا التِّشبي (ش)

أشهر أنبياء المملكة الشماليَّة، كان من جِلعاد وخَدَمَ في عهد أخآب ملك إسرائيل وفي عهد ابنه أخزيا، لَعَبَ دورًا كبيرًا في إحياء مدارس الأنبياء التي أسَّسها صموئيل.

حينما توسَّع أخآب جدًّا في عبادة البعل، وقَتَلَت إيزابل زوجته الكثير من أنبياء الله، تنبَّأ إيليَّا بانقطاع المطر عن المملكة قائلاً: "**حيٌّ هو الرب إله إسرائيل الذي وقفت أمامه، إنه لا يكون طل ولا مطر في هذه السنين إلا عند قولي**" (١مل١٧: ١). وكانت الغربان تعوله بالخبز كل يوم بحسب أمر الرب.

كان إيليا شجاعًا في مواجهة أخآب "**ولما رأى أخآب إيليَّا قال له أخآب: أأنت هو مُكَدِّر إسرائيل؟ فقال لم أُكَدِّر إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك بتركككم وصايا الرب**" (١مل١٨: ١٨). تحدى جميع أنبياء البعل (٤٥٠ نبيًّا) على جبل الكرمل، وأَمَرَ الشعب بقتلهم ، إذ قَبِلَ الله ذبيحته دون ذبائحهم[٣٠].

صَعِدَ إيليَّا حيًّا إلى السماء في مركبة ناريَّة بعد أن بارك تلميذه أليشع، وبذلك يكون هناك نبيان لله صعدا بجسديهما للسماء ولم يموتا بعد، وهما أخنوخ وإيليَّا.

تنبَّأ ملاخي النبي عن عودة إيليَّا في آخر الأزمنة قائلاً: "**هأنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرب، اليَوْمِ العَظِيمِ والمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأبْنَاءِ، وقَلْبَ الأبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ**" (ملا٤: ٥- ٦).

---

[٣٠] انظر (١مل١٨).

قد اقتحم الرب أعمالك. فتَكسَّرت السفن ولم تستطع السير إلى ترشيش" (٢أخ٢٠: ٣٧).

٤١- أليشع بن شافاط (ش)

هو تلميذ إيليَّا النبي، إذ كان "**يَصُب ماءً على يدي إيليَّا**" (٢مل٣: ١١)، وقد طلب من إيليَّا قبل صعوده قائلاً: "**ليكن نصيب اثنين من روحك عليَّ**" (٢مل٢: ٩).

خَدَمَ أليشع مثل إيليَّا في مملكة إسرائيل، وتزامنت بداية خدمته مع تولي يهورام بن أخآب الحكم، لكن أليشع امتدَّ زمان خدمته وعاصر كلٍ من: ياهو ابن يهوشافاط، يهوآحاز بن ياهو، يهوآش بن يهوآحاز الذي تنيَّح أليشع في عهده.

نال أليشع شهرة واسعة وسط الشعب، ولدى الملوك؛ فدعاه يهورام الملك "**يا أبي**" (٢مل ٦: ٢١)، وهو نفس ما فعله يهوآش أيضًا "**يا أبي، يا أبي، يا مركبة إسرائيل وفرسانها**" (٢مل ١٣: ١٤). كما وَصَلَت شهرته إلى مملكة آرام عدو إسرائيل اللدود، فجاءه نعمان السرياني ليَبرأ من مرضه، وأَرسَلَ إليه بَنْهَدَد الملك ليسأل عن شفائه من مرضه "**إن ابنك بَنْهَدَدَ ملك أرام قد أرسلني إليك قائلاً: هل أُشفَى من مرضي هذا؟**" (٢مل ٨: ٩).

اشتُهِرَ أليشع بالعجائب التي كان يُجريها الله على يديه، ويُقدِّم لنا الكتاب المُقدَّس حوالي عشر معجزات قد تمَّت على يديه، مثل: شفاء نعمان السُرياني، تحويل السُم إلى طعام صالح، وإقامة ابن المرأة الشونميَّة.

قاد أليشع مدارس الأنبياء بعد صعود إيليَّا مُباشرةً "**ولما رآه بنو الأنبياء... قالوا: قد استقرت روح إيليَّا على أليشع... وسجدوا له إلى الأرض**" (٢مل٢: ١٥). وقد حَرِصَ أليشع على رعايتهم جيدًا، وكان يوفِّر لهم احتياجاتهم طوال فترة المجاعة التي حَدَثَت، وقد رأيناه يهتم بأرملة أحدهم بعد موت زوجها من خلال معجزة كور الزيت الشهيرة[٣١].

تنبَّأ أليشع عن انتصار تحالف إسرائيل ويهوذا على موآب في عهد يهورام، كما تنبَّأ عن حدوث مجاعة لمدة سبع سنين في إسرائيل، وتنبَّأ بعد ذلك عن انتهاء هذه المجاعة. وقد كَشَفَ أليشع أيضًا عن هزيمة إسرائيل أمام آرام في عهد ياهو ويهوآحاز، ثم كَشَفَ عن انتصار إسرائيل على آرام في عهد يهوآش.

٤٢- عوبديا النبي (ج) (ك)

تنبَّأ في الغالب في عهد يهورام ملك يهوذا، وهو صاحب سفر عوبديا أصغر أسفار الأنبياء، ويُعتبَر أول الأنبياء كتَّاب الأسفار في عصر المملكة.

حينما تولَّى يهورام الحُكم، عصى عليه شعب آدوم ونصَّب لنفسه ملكًا، بعد أن عاش لسنيين طويلة خاضعًا لمملكة يهوذا (٢أخ٢١: ٨-٢٠). بعد ذلك حارب الفلسطينيون والعرب يهورام الملك، وانتصروا عليه ونهبوا أورشليم وكل ما فيها "**وأهاج الرب على يهورام روح الفلسطينيين والعرب الذين بجانب الكوشيين، فصعدوا إلى يهوذا**

---

٣١ انظر (٢مل٤).

وافتتحوها، وسبوا كل الأموال الموجودة في بيت الملك مع بنيه ونسائه أيضًا... " (٢أخ ٢١: ١٦- ١٧).

من هنا جاءت نبوَّة عوبديا النبي موجَّهة إلى شعب أدوم؛ الذي عوضًا عن مساعدة أخيه شعب يهوذا[٣٢]، اتَّجه إلى الشماتة فيه ومساعدة أعدائه. لذلك تنبَّأ عوبديا عليهم بالخراب والسبي "**رؤيا عوبديا: هكذا قال السيد الرب عن آدوم:... من أجل ظُلمك لأخيك يعقوب، يَغشَاك الخِزي وتنقرض إلى الأبد. يوم وَقَفَت مُقابله يوم سبت الأَعاجِم قُدْرَتَهُ، ودَخَلَت الغرباء أبوابه، وأَلقوا قُرعة على أورشليم، كُنت أنت أيضًا كواحدٍ منهم. ويجب أن لا تنظُر إلى يوم أخيك يوم مُصيبته، ولا تشمت ببني يهوذا يوم هلاكهم، ولا تَفغَر فمك يوم الضيق...** " (عو ١، ١٠- ١٢).

٤٣- زكريَّا بن يهوياداع (ج):

هو ابن يهوياداع رئيس الكهنة الذي قام بتربيَّة الملك يوآش وحراسته لكي لا تقتله عَتَلْيَا التي اغتَصبَت حُكم يهوذا، ثم قام بتنصيبه ملكًا ورعايته وتولِّى مسؤوليَّة إرشاده؛ وفي نفس الوقت يُعتبر زكريا ابن أخت الملك، لأن أُم زكريَّا كانت أُخت يوآش.

لكن للأسف بعد موت يهوياداع الكاهن، عصا يوآش على الله، هنا اختار الله زكريَّا ابن يهوياداع لكي يحمل كلمته للشعب "**ولَبَسَ روح الله زكريَّا بن يهوياداع الكاهن فوَقَفَ فوق الشعب وقال لهم: هكذا يقول**

[٣٢] شعب أدوم هم نسل عيسو أخو يعقوب، لذلك يعتبر الأدوميون إخوة لإسرائيل.

الله: لماذا تتعدُّون وصايا الرب فلا تُفلِحون لأنكم تركتم الرب قد تركَكم" (٢أخ ٢٤: ٢٠). ولكن يوآش لم يستمع له، بل أَمَرَ بقتل زكريَّا ابن أخته **"ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب. ولم يذكر يوآش الملك المعروف الذي عمله يهوياداع أبوه معه، بل قتل ابنه. وعند موته قال: الرب ينظُر ويُطالب"** (٢أخ٢٤: ٢١-٢٢).

وأغلب الظن أن زكريَّا النبي الذي نتكلَّم عنه هنا، هو زكريَّا بن بَرَاخِيَّا الذي تحدَّث عن السيد المسيح مع اليهود، حين قال: **"لكي يأتي عليكم كل دمٍ زكيٍّ سُفِكَ على الأرض، من دم هابيل الصدِّيق إلى دم زكريَّا بن برخيَّا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح"** (مت ٢٣: ٣٥). إذ أن بَرَاخِيَّا هو اسم العائلة التي ينتمي إليها.

٤٤- يوئيل بن فنوئيل (ج) (ك)

في الغالب تنبَّأ في عهد يوآش الملك يهوذا، وقد استغلَّ حدوث ضربة كبيرة للجراد، للتعبير عن غضب الله المُزمَع أن يضرب الخطاة **"فضلة القَمصَ أكلها الزَّحَّاف، وفضلة الزَّحَّاف أكلها الغوغاء، وفضلة الغوغاء أكلها الطيَّار"** (يؤ١: ٤).

ارتكزت رسالة يوئيل على الدعوة للتوبة **" تنطَّقوا ونوحوا أيها الكهنة. ولولوا يا خدام المذبح. ادخُلوا بِيتوا بالمسوح يا خدام إلهي، لأنه قد امتنع عن بيت إلهكم التقدِمة والسكيب. قدِّسوا صومًا. نادوا باعتكاف. اجمعوا الشيوخ، جميع سُكَّان الأرض إلى بيت الرب إلهكم واصرخوا إلى الرب"** (يؤ١: ١٣-١٤). وفي المُقابل أشارت رسالته إلى

أمصيا هدَّد النبي بالقتل رافضًا كلامه "**هل جعلوك مشيرًا للملك؟ كُف! لماذا يقتلونك؟ فكَفَّ النبي وقال: قد عَلِمت أن الله قد قضى بهلاكك لأنك عملت هذا ولم تسمع لمشورتي**" (٢أخ٢٥: ١٦).

٤٧- يونان بن أَمِتَّاي (ش) (ك)

هو نبي من مدينة تدعى جتَّ حافر، خَدَمَ في عهد الملك يربعام الثاني ملك إسرائيل، تنبَّأ للملك بنجاحه في إرجاع حدود مملكته كما كانت "**هو ردَّ تُخم إسرائيل من مدخل حَمَاة إلى بحر العَرَبَة، حسب كلام الرب إله إسرائيل الذي تكلَّم به عن يد عبده يونان بن أَمِتَّاي النبي الذي من جتَّ حافر**" (٢مل١٤: ٢٥).

اختاره الله ليُرسِل كلمته إلى شعب نينوى الأُممي، وكان وجوده في بطن الحوت رمزًا لموت المسيح وقيامته في اليوم الثالث. كَتَبَ سفر يونان الذي يتضمَّن قصة إرساليته إلى نينوى، ونجد داخل السفر تسبحته التي سبَّحها داخل جوف الحوت "**فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت، وقال: دعوت من ضيقي الرب، فاستجابني. صرخت من جوف الهاوية، فسَمِعت صوتي... حين أعيت فيَّ نفسي ذكرت الرب، فجاءت إليك صلاتي إلى هيكل قُدسك**" (يون٢).

٤٨- زكريَّا الفاهم (ج)

كان رائي الملك عُزِّيَّا ملك يهوذا، وفي أيامه كان عُزِّيَّا يسير في طاعة الله حافظًا وصاياه، ولكن بعد موت هذا النبي ضلَّ عُزِّيَّا طريقه

"وكان يطلب الله في أيام زكريًّا الفاهم بمناظر الله. وفي أيام طلبه الرب أنجحه الله" (٢أخ٢٦: ٥).

٤٩- هوشع بن بئيري (ش) (ك)

هو نبي من إسرائيل، تنبَّأ في عهد يربعام الثاني ملك إسرائيل، وقد عاصر عُزِّيًا ويوثام وآحاز من ملوك يهوذا. وفي سفره أعلن الله على لسان هوشع قضاءه على مملكة إسرائيل بسبب استمرارها في الخطيَّة **"إن للرب محاكمة مع سكان الأرض، لأنه لا أمانة ولا إحسان ولا معرفة الله في الأرض"**(هو٤: ١)، كما أعلن مراحمه في قبول التائب **"هلُمَّ نرجع إلى الرب لأنه هو افتَرَسَ فيشفينا، ضَرَبَ فيَجْبِرنَا. يُحيينا بعد يومين. في اليوم الثالث يُقيمُنا فنحيا أمامه"** (هو٦: ١-٢).

شبَّه هوشع علاقة الله والشعب، بعلاقة الزوج والزوجة؛ لكي يشرح للشعب معنى الخيانة التي فعلوها بعبادتهم للآلهة الغريبة. وقدَّم أكبر مثل بحياته هو شخصيًّا إذ تزوَّج بزانية كأمر الرب، وأنجب منها ثلاثة أبناء كان اسم كل واحد منهم رسالة إلهيَّة إلى الشعب.

٥٠- عاموس النبي (ش) (ك)

هو نبي مُعاصر لهوشع النبي، خَدَمَ في عهد يربعام ملك إسرائيل وعاصر عُزِّيًا ملك يهوذا، وكان عاموس جانيًا للجميز قبل أن يدعوه الرب للخدمة. اشترك عاموس مع هوشع في تحذير إسرائيل من التمادي في الخطيَّة، وبدأ يكشِف عن حدوث السبي كنتيجة لذلك **"فمن أجل أني أصنع**

بك هذا، فاستعد للقاء إلهك" (عا٤: ١٢). كَشَفَ له الله عن خمس رؤى حملت جميعها مفاهيم مُتعلِّقة بقضاء الله الصادر على شعبه إسرائيل.

قدَّم عاموس النصيحة لشعب إسرائيل بالالتجاء إلى الله وعدم الاتكال على تحصينات مُدنهم "**ولا تطلبوا بيت إيل، وإلى الجلجال لا تذهبوا، وإلى بئر سبع لا تعبروا. لأن الجلجال تُسبَى سبيًا وبيت إيل تصير عدمًا. اطلبوا الرب فتحيوا لئلا يقتحم بيت يوسف كنارٍ تُحرِق، ولا يكون من يُطفئها من بيت إيل**" (عا٥: ٥-٦).

حدثت منازعة بين عاموس وبين أمصيا كاهن الأوثان في بيت إيل، وطالبه أمصيا بترك بيت إيل وقام بطرده من هناك "**لأنه هكذا قال عاموس: يموت يربعام بالسيف، ويُسبَى إسرائيل عن أرضه. فقال أمصيا لعاموس: أيها الرائي، اذهب اهرب إلى أرض يهوذا وكُل هناك خبزًا وهناك تنبَّأ**" (عا٧: ١١- ١٢).

٥١- إشعياء بن آموص (ج) (ك)

إشعياء النبي هو صاحب أكبر سفر نبوي في العهد القديم. خَدَمَ إشعياء في عهد عُزِّيَّا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا، وامتدَّت خدمته لحوالي ستين عامًا، وقد خَدَمَ كرائي للملك إذ سَجَّل أخبار كلٍ من: عُزِّيَّا وحزقيا، وكان مُعاصرًا لميخا النبي. وهناك تقليد يقول إنه مات منشورًا في عهد منسى الملك الشرير.

بدأ إشعياء خدمته في أواخر عهد عُزِّيَّا الملك حين كان مريضًا موضوعًا في بيت المرض. وفي تلك الأيام أعلن خطيَّة الشعب، أحيانًا

التجأ حزقيا إلى إشعياء حينما صَعَدَ عليه سنحاريب ملك آشور للقضاء على أورشليم، فأَعلَنَ إشعياء له الخلاص الآتي من عند الرب "**لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته، الذي جدَّف به غلمان ملك أشور. هأنذا أجعل فيه روحًا فيسمع خبرًا ويرجع إلى أرضه، وأُسقِطه بالسيف في أرضه**" (إش٣٧: ٦، ٧).

وقد بَشَّرَ إشعياء حزقيا بأن الله سيعطيه خمس عشرة سنة إضافيَّة في حياته حينما صَرَخَ إليه حزقيا[٣٣]، ولكنه عاد ووبَّخه لأنه كَشَفَ كنوز بيته إلى وفد ملك بابل وتنبَّأ له بأن تلك الكنوز ستُحمَل إلى بابل في السبي "**هوذا تأتي أيام يُحمَل فيها كل ما في بيتك، وما خَزَّنَه آباؤك إلى هذا اليوم، إلى بابل. لا يُترك شيء، يقول الرب**" (إش ٣٩: ٦).

تنبَّأ إشعياء بعد ذلك بالجزء الأخير من نبوَّته (إش ٤٠-٦٦)، والذي جعله بحق يُلقَّب بالإنجيلي الخامس. ففي هذا الجزء نتقابل بروح النبوَّة مع السيد المسيح وجهًا لوجه "**لكن أحزاننا حَمَلَها، وأوجاعنا تحمَّلها. ونحن حسبناه مُصابًا مضروبًا من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا**" (إش ٥٣: ٤، ٥).

٥٢- ميخا المُورَشتيّ (ج) (ك)

تنبَّأ في عهد يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا، عاصر إشعياء النبي وإن بَدَأَ خدمته مُتأخِّرًا عنه، لذا تشابهت نبوَّته مع إشعياء: ابتداءً من حثِّه على التوبة إلى الإنذار بالسبي، وأخيرًا الرجاء بالمسيح القادم.

---

[٣٣] انظر (إش ٣٨).

٥٤- ناحوم النبي (ج) (ك)

هو نبيٌّ من مملكة يهوذا، يُرجِّح بعض الدارسين أنه تنبَّأ في عهد منسَّى الملك. كان موضوع نبوَّته المصير الذي ستؤول إليه نينوى عاصمة مملكة أشور بسبب خطيَّتها، وجاءت كلماته وقت أن كانت أشور في أوج مجدها. فبينما نادى يونان على نينوى بالتوبة، جاء ناحوم بعده بحوالي مائة عام ونادى عليها بالعقاب "**هأنذا عليكِ، يقول رب الجنود، فأكشِف أذيالكِ إلى فوق وجهكِ، وأُرِي الأُمم عورتكِ والممالك خزيكِ. وأَطرَحَ عليكِ أوساخًا، وأُهينكِ وأجعلكِ عِبرة. ويكون كل من يراكِ يهرب منكِ ويقول: خربت نينوى، من يرثي لها؟ من أين أطلب لك مُعزِّين**" (نا ٣: ٥- ٧).

٥٥- صفنيا بن كُوشي (ج) (ك)

نبي من النسل الملكي، فهو "**صفنيا بن كوشي بن جدليا بن أمريا بن حزقيا**" (صف١: ١)، أي أنه حفيد حزقيا الملك الصالح. تنبَّأ في عهد يوشيا الملك وعاصر إرميا النبي. في الغالب كانت نبوَّته سببًا في تشجيع يوشيا الملك على القيام بحملته الإصلاحيَّة الكُبرى التي قادها داخل مملكة يهوذا.

ارتكزت نبوَّة صفنيا على الحديث عن "**يوم الرب**" الآتي، وكان يوم الرب المقصود هنا هو يوم سبي مملكة يهوذا، وإن كان قد حَمَلَ في كثير من الأوقات معانٍ إنقضائيَّة على المجيء الثاني "**قريبٌ يوم الرب العظيم. قريبٌ وسريعٌ جدًا. صوت يوم الرب. يصرخ حينئذ الجبار مُرًّا.**

اسألوا الرب لأجلي ولأجل الشعب ولأجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السِّفر الذي وُجِدَ، لأنه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا، من أجل أن آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السِّفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا" (٢مل٢٢: ١٣).

هنا ذَهَبَ وفد من عند الملك لمُقابلة خُلدة النبيَّة لكي تسأل الرب من أجلهم، فقالت لهم: **"هكذا قال الرب إله إسرائيل: قولوا للرجُل الذي أرسَلَكم إليَّ: هكذا قال الرب: هأنذا جالب شرًّا على هذا المَوضِع وعلى سُكَّانه، كل كلام السِّفر الذي قرأه ملك يهوذا، من أجل أنهم تركوني وأوقدوا لآلهة أخرى لكي يغيظوني بكل عمل أيديهم، فيشتعل غضبي على هذا الموضع ولا ينطفئ"** (٢مل٢٢: ١٥- ١٧)، إلَّا أنها أعلَنَتَ أيضًا أن الله من أجل صلاح الملك يوشيا لن يقيم هذا الكلام في عهده.. **" لذلك هأنذا أَضُمَّك إلى آبائك، فَتُضم إلى قبرك بسلام، ولا ترى عيناك كل الشر الذي أنا جالبه على هذا الموضع"** (٢مل٢٢: ٢٠)

٥٧- حَبَقُّوق النبي (ج) (ك)

نبي من مملكة يهوذا، كان في الغالب لاويًّا مُسبِّحًا في الهيكل في أواخر عهد يوشيا الملك، ونستدل على ذلك من مزموره الموجود في الأصحاح الثالث والذي ختمه قائلاً: **"لرئيس المغنِّين على آلاتي ذوات الأوتار"** (حب٣: ١٩). تضمَّنت نبوَّته شَكوتين قد رفعهما إلى الله، فكان يُقدِّم

الشكوى ثم ينتظر إجابة الله "**على مَرصَدي أقف، وعلى الحصن أنتصِب، وأراقب لأرى ماذا يقول لي، وماذا أجيب عن شكواي**" (حب٢: ١).

الشكوى الأولى سببها الضيق الشديد الذي عانى منه الشعب تحت نير مملكة آشور "**حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع؟ أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تُخلِّص؟** " (حب١: ٢)، فكانت إجابة الرب عليه نبوَّة عن قيام بابل وهلاك آشور، وهي بمثابة امتداد لما أعلنه صفنيا وناحوم عن آشور "**فهأنذا مُقِيم الكلدانيين الأُمَّة المُرَّة القاحِمة السالِكة في رحاب الأرض لتملُك مساكن ليست لها**" (حب١: ٦).

الشكوى الثانية تتسائل عن انتظار الرب على الأشرار وعدم معاقبتهم سريعًا "**فلِمَ تنظر إلى الناهِبين، وتصمت حين يَبلَعَ الشرير مَن هو أبرُّ منه؟**" (حب١: ١٣).

وكان جواب الرب: أن كل شيء في السماء له ميعاد، وأن الله لا يُسقِط حق أحد "**لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد، وفي النهاية تتكلَّم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتيانًا ولا تتأخَّر**" (حب٢: ٣)، لذلك حَمَلَت نبوَّته خمس ويلات على الأشرار كبرهان على أن الرب لا يساوي بين الشرير والبار.

٥٨- إرميا بن حلقيا (ج) (ك)

كان إرميا كاهنًا من سبط لاوي من مدينة عناثوث، دعاه الرب ليتنبَّأ وهو لا يزال صغيرًا مُشجِّعًا إياه "**لا تقُل إني ولد**" (إر١: ٧). بدأ إرميا

مُبكِّرًا ومُكلِّمًا فلم تسمعوا... هأنذا أُرسِل فآخذ كل عشائر الشمال، يقول الرب، وإلى نبوخذراصر عبدي ملك بابل، وآتي بهم على هـذه الأرض وعلى كل سكانها" (إر٢٥: ٣، ٩).

قاسى إرميا كثيرًا حين أعلن رسالته هذه، إذ تمَّ حبسه فـي السـجن لفترة، كما سعى الكهنة إلى قتله **"حق الموت على هذا الرجُل لأنـه قـد تنبَّأ على هذه المدينة كما سمعتم بآذانكم"** (إر٢٦: ١١). كما قام يهوياقيم الملك بإحراق السِّفر الذي كَتَبَه إرميا ولم يسمع لصوت القلة التي نصحته بعدم فعل ذلك **"ولم يخفِ الملك ولا كل عبيده السامِعين كل هذا الكـلام، ولا شقَّقوا ثيابهم. ولكن ألناثان ودلايا وجمريا ترجَّوا الملك أن لا يُحرِق الدَّرج فلم يسمع لهم"** (إر٣٦: ٢٤- ٢٥).

وبعد كلام إرميا هذا بسنين قليلة صعدت جيوش بابل على يهوذا وتم سبي جزء من الشعب إلى بابل حوالي سنة ٦٠٠ ق م. وقد أُرسِلَ إرميا رسالة للشعب المسبي من أجل تعزيتهم **"هكـذا قـال رب الجنـود إلـه إسرائيل لكل السبي... ابنوا بيوتًا واسكنوا، واغرسـوا جنَّـات وكلـوا ثمرها... أكثُروا هناك ولا تقلُّوا. واطلبوا سلام المدينة التـي سـبيتكم إليها، وصلوا لأجلها إلى الرب"** (إر٢٩: ٥-٧)

في عهد صدقيا الملك واصل إرميا تحـذيره مـن الاسـتمرار فـي الخطيَّة، وأعلن القضاء الإلهي الخاص بالذهاب إلى السبي، لذلك اعتبره البعض خائنًا للأُمَّة لأنه يُرخي أيدي الجيش في القتال **"فقـال الرؤسـاء**

٥٩- أوريَّا بن شَمعِيَا(ج)

نبي من أنبياء يهوذا من سكان قرية يعاريم، تنبَّأ في عهد يهوياقيم الملك. تطابقت كلماته مع كلمات إرميا النبي، لذا طَلَبَ الملك أن يقتله فهَرَبَ أوريَّا إلى مصر، إلا أن الملك أرسَلَ إلى مصر وقتله هناك "**وقد كان رجُل أيضًا يتنبَّأ باسم الرب، أوريَّا بن شَمعِيَا من قرية يعاريم، فتنبَّأ على هذه المدينة وعلى هذه الأرض بكل كلام إرميا. ولما سَمَعَ الملك يهوياقيم وكل أبطاله وكل الرؤساء كلامه، طَلَبَ الملك أن يقتله. فلما سَمَعَ أوريَّا خاف وهرب وأتى إلى مصر. فأرسَلَ الملك يهوياقيم أُناسًا إلى مصر، ألناثان بن عكبور ورجالاً معه إلى مصر، فأخرجوا أوريَّا من مصر وأتوا به إلى الملك يهوياقيم، فضربه بالسيف وطرح جثته في قبور بني الشعب**" (إر٢٦: ٢٠-٢٣).

٦٠- حانان بن جدليا (ج)

نبيًّا من أنبياء يهوذا، في الغالب كان كاهنًا في الهيكل. وقد ذُكِرَ أن أبناءه كانت لهم مخادع خاصة بهم في الهيكل في أيام إرميا النبي، وقد دعاه إرميا "**رجُل الله**" (إر٣٥: ٤). من غير المعروف على وجه الدقة الزمن الذي خَدَمَ فيه، ويُظَن غالبًا أن خدمته لم تكن قبل إرميا بفترة كبيرة ربما في عهد منسَّى أو حزقيا.

سابعًا: فترة السبي (٥٨٦- ٥٣٨ ق م)*

بعد سقوط أورشليم هي الأخرى في السبي سنة ٥٨٦ ق م. بَدَأَت رسالة الأنبياء تأخُذ منحًى جديدًا، فعوض الحديث عن الإنذار والتحذير، بَدَأَت المُنادة بالتعزية والرجاء، لأن الشعب كان يمُر بمرحلة يأس شديد.

٦١- باروخ بن نيريا (س) (ك)

باروخ كان صديقًا لإرميا النبي وتلميذًا له، وفي الغالب كان هو الآخر كاهنًا من سبط لاوي. خَدَمَ مع إرميا ككاتب فكَتَبَ كل سفر إرميا، وهو الذي قدَّم نسخة منه إلى يهوياقيم الملك فغَضب الملك من كلام السفر وأحرقه.[٣٤]

سافر باروخ مع إرميا إلى مصر ثم بعد ذلك ذهب إلى بابل ليخدم وسط الشعب المسبي هناك. وفي بابل كَتَبَ سفره "**هذا كلام الكتاب الذي كَتَبَه باروخ بن نيريا... في بابل... حين أخذ الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار**" (با١: ١-٢).

يُمكننا تقسيم رسالته إلى قسمين: قسم يتحدَّث عن أسباب حدوث السبي وعن عدل الله وحكمته "**جالبًا علينا شرًا عظيمًا بحيث لم يحدُث تحت السماء بأسرها مثل ما حَدَثَ في أورشليم... للرب إلهنا العدل ولنا**

---

* من تاريخ سقوط أورشليم في يد بابل إلى تاريخ صدور مرسوم العودة في عهد كورش الملك الفارسي سنة ٥٣٨ ق م .

[٣٤] انظر (إر ٣٦).

ولآبائنا خزي الوجوه كما في هذا اليوم" (با ٢: ٢، ٦). لذلك توجَّه إلى الله طالبًا الرحمة "**أيها الرب القدير إله إسرائيل قد صرخت إليك النفس في المضايق والروح في الكروب. فاسمع يا رب وارحم فإنك إله رحيم ارحم فإنا قد أخطأنا إليك"** (با٣: ١،٢)

وفي القسم الثاني تنبَّأ باروخ عن استجابة الله لصلوات الشعب وعن عودته مرة أخرى لأورشليم "**ثقوا يا بنيَّ واستغيثوا بالله فإن الذي جلَبَ عليكم هذه سيتذكَّركم... ثقي يا أورشليم فإن الذي سمَّاك باسمه سيُعزِّيك... تطلَّعي يا أورشليم من حولك نحو المشرق وانظري المسرَّة الوافدة عليك من عند الله. ها أن بنيك الذين ودَّعتهم قادمون يُقدِمون مجتمعين من المشرق إلى المغرب بكلمة القدوس مبتهجين بمجد الله"** (با ٤)

رَفَضَ اليهود اعتبار سفر باروخ سفرًا قانونيًّا على الرغم من وجوده في الترجمة السبعينيَّة، لذا فهو من الأسفار القانونيَّة الثانية. ويُعلِّل البعض ذلك، بتمسُّك المسيحيين الشديد به لوجود نبوَّة قويَّة جدًا داخله عن تجسُّد الله "**هذا هو إلهنا ولا يُعتبَر حذاءه آخرُ(لا يماثله آخر). هو وَجَدَ طريق التأدب بكماله ليعقوب عبده ولإسرائيل حبيبه. وبعد ذلك تراءى على الأرض وتردَّد بين البشر"** (با٣: ٣٦،٣٧).

٦٢- دانيال النبي (السبي) (ك)

أُخِذَ دانيال إلى سبي بابل في عهد يهوياقيم ملك يهوذا، وهو لا يزال صبيًّا صغيرًا، وكان في الغالب من النسل الملكي أو من النبلاء على أقل تقدير. اختير مع الفتية الثلاثة ليكونوا من حكماء نبوخذ نصر الملك.

رؤيا الحيوانات الأربعة التي كانت تُمثِّل الممالك المتعاقبة (دا٧). الرؤيا الثانية رآها في السنة الثالثة لبيلشاصر (دا٨)، وهي رؤيا الكبش والتيس التي تحدَّثت هي الأخرى عن مُستقبل العالم. الرؤيا الثالثة والأخيرة هي رؤيا الرجُل اللابس الكتَّان الذي فسَّر لدانيال الأمور التي كان يشتهي معرفتها (دا١٠-١٢).

حدَّد دانيال النبي بدقة مُتناهيَّة الزمان الذي جاء فيه السيد المسيح وزمان صلبه وذبيحته الخلاصيَّة "**فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا،... وبعد اثنين وستين أسبوعًا يُقطَع المسيح**" (دا٩).

تنبَّأ دانيال عن المجيء الثاني وزمن الانقضاء، وهو ما أشار إليه السيد المسيح نفسه حين تكلَّم عن "**رجسة الخراب**" التي تحدَّث عنها دانيال "**... ثم يأتي المنتهى. فمتى نظرتم رِجْسَة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المُقدَّس...** " (مت٢٤: ١٤، ١٥).

٦٣- حزقيال بن بوزي (سبي) (ك)

كان كاهنًا من سبط لاوي، وقد سِيقَ إلى السبي مع الأفواج التي ذَهَبَت إلى هناك مع الملك يهوياكين حوالي سنة ٥٩٧ ق م، أي قبل أحد عشر عامًا من خراب أورشليم وسبيها بالكامل. كان مُعاصرًا لإرميا النبي الذي كان موجودًا في أورشليم، وأيضًا لدانيال النبي الذي عاش في البلاط الملكي، أمَّا حزقيال فعاش وسط الشعب المسبي في مدينة تُدعى "تل أبيب" على نهر خابور "**فجئت إلى المسبيِّين عند تل أبيب، الساكنين عند نهر خابور**" (حز٣: ١٥).

٦٤- حَجَّي النبي (عودة) (ك)

بَدَأَ اليهود بعد عودتهم مُباشرةً في بناء الهيكل، إلا أن مُقاومات الشعوب المحيطة بهم قد عطَّلتهم حوالي ستة عشر سنة، لذلك أُصيب الشعب بالإحباط واليأس. وهنا ظَهَرَ حَجَّي النبي وزكريَّا النبي لتشجيع الشعب. وقد وجَّه حَجَّي النبي خدمته بالأكثر لقيادات الشعب: زربابل الوالي، ويهوشع الكاهن.

احتوت نبوَّة حَجَّي النبي على أربع رسائل: الأولى كانت من أجل التشجيع على بناء الهيكل "**اصعدوا إلى الجبل وأتوا بخشب وابنوا البيت، فأرضَى عليه وأتمجَّد، قال الرب... فقال حَجَّي رسول الرب برسالة الرب لجميع الشعب قائلاً: أنا معكم، يقول الرب**" (حج١: ٨، ١٣). وفي الرسالة الثانية استمر يُشجِّع الشعب قائلاً: "**مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول، قال رب الجنود**" (حج٢: ٩).

في الرسالة الثالثة تحدَّث عن اقتران العمل الخارجي بالعمل الداخلي في القلب "**والآن فاجعلوا قلبكم من هذا اليوم فراجعًا، قبل وضع حَجَر على حَجَرٍ في هيكل الرب**" (حج٢: ١٥). أمَّا الرسالة الرابعة فكانت نبوَّة خاصة من أجل تشجيع زربابل الوالي ".. **آخُذُك يا زَرُبَّابِل عبدي .. وأجعلك كخاتم، لأني قد اخترتك..**" (حج٢: ٢٣).

تنبَّأ حَجَّي أيضًا في رسائله عن مجيء السيد المسيح في هذا الهيكل "**ويأتي مُشتهَى كل الأُمم، فأملأ هذا البيت مجدًا**" (حج٢: ٧)

٦٥- زكريَّا بن بَرَاخِيَّا [٣٦] (عودة) (ك)

هو زكريَّا بن بَرَاخِيَّا بن عدو، كان كاهنًا من سبط لاوي. تنبَّأ في نفس الفترة التي تنبَّأ فيها حَجَّي النبي وأعلن نفس رسالته التشجيعيَّة "**هكذا قال رب الجنود: ارجعوا إليَّ... فأرجع إليكم**" (زك١: ٣). وينقسم سفر زكريَّا إلى قسمين كبيرين.

القسم الأول عبارة عن سلسلة رؤى تحتوي على تسع رؤى متتاليَّة، تحمل داخلها رسالة تشجيع وتعلن عن عمل الله القوي الذي سيظهر في بناء الهيكل، ولكن تلك الرؤى لها أبعاد مسيانيَّة هامة إذ تحكي لنا عمل المسيح العجيب من تجسُّده وحتى المجيء الثاني. وكل هذه الرؤى تقريبًا تبدأ بعبارة "**فرفعت عينيَّ ونظرت**" (زك١: ١٨).

والقسم الثاني من سفر زكريَّا يتضمَّن نبوَّات قد أعلنها عن الأُمم وعن مصير اليهود وبالأكثر عن المسيح الآتي، مثل:

"**هكذا قال الرب: قد رَجَعْتُ إلى صهيون وأسكن في وسط أورشليم، فتُدعَى أورشليم مدينة الحق، وجبل رب الجنود الجبل المُقدَّس**" (زك٨: ٣).

"**ابتهجي جدًّا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنصور وديع، وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتانٍ**" (زك٩: ٩).

---

[٣٦] يتشابه اسم زكريا النبي صاحب سفر زكريا مع زكريا بن يهوياداع الذي تنبَّأ في عهد يوآش الملك، وفي الغالب ينحدر كلٍ منهما من نفس العائلة الكهنوتيَّة المُسمَّاه عائلة "براخيًا"، لذلك نسِبَ كلاهما إلى نفس الاسم.

٦٦- ملاخي النبي (عودة) (ك)

هو آخر أنبياء العهد القديم، تنبَّأ بعد زكريَّا وحَجَّي بفترة كبيرة بعد أن تمَّ بناء الهيكل للمرة الثانية وتدشينه.

أعلن ملاخي عن محبة الله لشعبه "**أحببتكم، قال الرب... الابن يُكرِم أباه، والعبد يُكرِم سيِّده. فإن كُنت أبًا، فأين كرامتي؟ وإن كُنت سيِّدًا، فأين هيبتي؟**" (ملا١: ٢، ٦). كما توجَّه بحديثه للكهنة وانتقد سلوكهم الشرير "**والآن إليكم هذه الوصيَّة أيها الكهنة: إن كنتم لا تسمعون ولا تجعلون في القلب لتُعطوا مجدًا لاسمي، قال رب الجنود. فإنِّي أُرسِل عليكم اللَّعن..**" (ملا٢: ١- ٢).

كما تنبَّأ ملاخي عن قُرب مجيء السيد المسيح ""**هأنذا أُرسِل ملاكي فيُهيئ الطريق أمامي. ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تُسَرُّون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود**" (ملا٣: ١).

كانت آخِر كلمات ملاخي النبي في سفره هي كلمة "لعنة"، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنٍ" (ملا٤: ٦)، وقد رأى الكثيرون أن في ذلك إشارة إلى حالة البشريَّة كلها في العهد القديم؛ فالجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله، لذا كان الجميع مُنتظرًا الخلاص المُزمع أن يتحقَّق بعمل المسيح.

تاسعًا: من عصر العودة إلي ميلاد المسيح (٤٣٠ ق م - ١م)

خَتَمَ ملاخي النبي خدمته كآخر أنبياء العودة حوالي سنة ٤٣٠ ق م. ومن بعد ملاخي مرَّت فترة أربعة قرون قبل أن يولد السيد المسيح له المجد، وقد عُرِفَت تلك الفترة بفترة "**الصمت النبوي**"، إذ لم يوجد بها

٦٧- زكريَّا الكاهن

هو زكريَّا أبو يوحنا المعمدان، كان كاهنًا لله في أورشليم من فرقة أبيًّا، وقد ظهر له الملاك وهو في الهيكل يُقدِّم البخور وأعلن له عن إنجابه ليوحنا المعمدان (لو١: ١١-٢٠). وعندما وُلِدَ يوحنا امتلأ زكريَّا من الروح وتكلَّم بنبوات عن ابنه يوحنا "**وأنت أيُّها الصبي نبيُّ العلي تُدعَى، لأنك تتقدَّم أمام وجه الرب لتُعِد طرقه. لتُعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم**" (لو١: ٧٦- ٧٧).

٦٨- أليصابات امرأة زكريَّا

هي زوجة زكريَّا الكاهن وأم يوحنا المعمدان، وكانت من بنات هارون. وحينما زارتها العذراء مريم وهي حُبلى بيوحنا في الشهر السادس، امتلأت أليصابات من الروح وتكلَّمت بكلام نبوي "**فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت أليصابات من الروح القدس، وصرخت بصوتٍ عظيمٍ وقالت: مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك! فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إليَّ؟ فهوذا حين صار صوت سلامك في أذنيَّ ارتكض الجنين بابتهاج في بطني. فطوبى للَّتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قِبَل الرب**" (لو١: ٤١- ٤٥).

٦٩- العذراء مريم

السيدة العذراء حينما استقبلت البشارة من الملاك، وقَبِلت أن يولد منها مُخلِّص العالم، حلَّ الروح القدس عليها وامتلأت منه. وحين زارت

أليصابات أم يوحنا نطقت السيدة العذراء بتسبحتها الشهيرة التي نرى فيها كلامًا نبويًا مُوحى به من الروح القدس "**فقالت مريم: تُعظِّم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مُخلصي، لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تُطوِّبني، لأن القدير صَنَعَ بي عظائم، واسمه قدوس**" (لو ١: ٤٦-٤٩). فالسيدة العذراء قد تنبَّأت عن تطويب جميع الأجيال لها.

٧٠- سمعان الشيخ

كان سمعان شيخًا تقيًا يعيش في أورشليم في زمن ميلاد المسيح "**وكان رجُل في أورشليم اسمه سمعان، وهذا الرجُل كان بارًّا تقيًّا ينتظر تعزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه. وكان قد أُوحِيَ إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب**" (لو ٢: ٢٥)، ويقال إنه أحد السبعين شيخًا الذين ترجموا الترجمة السبعينيَّة للعهد القديم.

وحينما دَخَلَت السيدة العذراء بالطفل يسوع الهيكل في اليوم الأربعين لميلاده بحسب الطقس اليهودي، قابلهما سمعان الشيخ وحَمَلَ الطفل يسوع على يديه وأطلق نبواته "**الآن تُطلِق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام. لأن عينيَّ قد أبصرتا خلاصك، الذي أعددته قدَّام وجه جميع الشعوب**" (**لو ٢: ٢٩- ٣١**). كما وجَّه حديثه للسيدة العذراء متنبِّئًا: "**ها إن هذا قد وُضِع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل، ولعلامة تُقاوَم. وأنتِ أيضًا يجوز في نفسكِ سيف، لتُعلَن أفكار من قلوب كثيرة**" (**لو ٢: ٣٤- ٣٥**).

٧١- حنَّة بنت فنوئيل

كانت حنَّة أرملة نبيَّة من سبط أشير، واعتادت على ملازمة الهيكل باستمرار في عبادةٍ ونسكٍ؛ وتلك حين رأت السيد المسيح بين يديّ السيدة العذراء قامت بالتسبيح والتمجيد "**وكانت نبيَّة، حنَّة بنت فنوئيل من سبط أشير، وهي مُتقدِّمة في أيام كثيرة، قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريَّتها. وهي أرملة نحو أربع وثمانين سنة، لا تفارق الهيكل، عابِدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهارًا. فهي في تلك الساعة وَقَفَت تُسبِّح الرب، وتكلَّمت عنه مع جميع المُنتظِرين فداءً في أورشليم**" (لو٢: ٣٦- ٣٨).

٧٢- يوحنا المعمدان

هو يوحنا بن زكريَّا الكاهن، عاش حياته متنسِّكًا في البريَّة إذ كان يأكل جرادًا وعسلاً بريًّا، ويلبس منطقة من جلد. وقد ركض بابتهاج وهو بعد في بطن أمه عند مقابلة السيد المسيح في بطن العذراء.

اعتاد الملوك قديمًا عند زيارتهم لأي مكان، أن يقوموا بإرسال رسول يسبقهم إلى حيث يذهبون، لذلك كان يُدعى هذا الرسول "**السابق**" – "**برودروموس**". وعمل هذا "السابق"، أن يُعِد الطريق ويمهده قبل مجيء الملك، كما كان من مهامه أن ينبِّه الناس ويجهِّزهم لاستقبال الملك القادم، لهذا كان يصرخ في الناس على طول الطريق للفت انتباههم.

هكذا كان يوحنا هو "**السابق**" للمسيح، فالسيد المسيح أعلَنَ قائلاً:" **فإن هذا هو الذي كُتِبَ عنه: ها أنا أُرسِل أمام وجهك ملاكي الذي يُهيئ طريقك قدامك**" (مت١١: ١٠). ويوحنا نفسه قال: "**أنا صوت صارخٍ في**

البريَّة: قوِّمُوا طريق الرب" (يو ١: ٢٣). فقد جاء يوحنا لكي يشهد للمسيح، يشهد بمُلكه وبسلطانه، لذلك قال: "**وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأُعمِّد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقرًّا عليه، فهذا هو الذي يُعمِّد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله**" (يو ١: ٣٣- ٣٤).

ارتكزت خدمة يوحنا على الدعوة للتوبة "**وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بريَّة اليهوديَّة قائلاً: توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات**" (مت٣: ١- ٢). فكانت التوبة هي أعظم تهيئة يمكن أن يستعد بها الناس للقاء المسيح المتجسِّد.

اعتبر يوحنا نفسه صديق العريس، الصديق الذي ينحسر دوره في تجهيز الاحتفال للعريس لكي يلتقي بعروسه. هكذا كان يوحنا يُعِد الشعب (العروس) لكي يلتقي بالمسيح (العريس)، "**من له العروس فهو العريس، وأمَّا صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحًا من أجل صوت العريس. إذًا فرحي هذا قد كَمَل**" (يو٣: ٢٩)

وقد شَهِدَ السيد المسيح نفسه لخدمة يوحنا ونبوَّته واعتبره أعظم مواليد النساء "**لكن ماذا خرجتم لتنظروا؟ أنبيًّا؟ نعم، أقول لكم، وأفضل من نبي... الحق أقول لكم: لم يَقُم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان**" (مت١١: ٩- ١١).

استشهد يوحنا المعمدان علي يد هيرودس الملك، لأنه هاجم ما فعله هيرودس، إذ تزوج من امرأة أخيه وهو لا يزال حيًّا، فجَاهَر يوحنا بالحق وأطلَقَ كلماته الشهيرة "**لا يَحلُّ أن تكون لك**" (مت ١٤: ٤).

العهد الجديد

حينما ظَهَرَ السيد المسيح على الأرض متجسِّدًا، جَمَعَ في شخصه المبارك الثلاث وظائف الرئيسيَّة المُتعلِّقة بقيادة الشعب، أي الكهنوت، والمُلك، والنبوَّة. فالرب يسوع هو المسيح الملك، وهو الكاهن الذي جاء على طقس ملكيصادق، كما أنه هو النبي المنتظر الذي جاء على مثال موسى النبي.

السيد المسيح ونبوَّته

احتوت نبوَّات موسي النبي على نبوَّة هامة جدًا في سفر التثنية تتحدَّث عن نبي سيأتي بعده "**يُقيم لك الرب إلهك نبيًّا من وسطك من إخوتِكَ مثلي. له تسمَعون**" (تث١٨: ١٥)، لذلك عاش اليهود منتظرين هذا النبي الآتي.

لكن اليهود فصلوا في ذهنهم بين المسيح المُنتظر وبين النبي الآتي، فاعتقدوا في قدوم شخصين: المسيح والنبي. لذلك عن ظهور يوحنا المعمدان سأله اليهود إن كان هو المسيح أم هو النبي؟.. وعندما نفى هذا الأمر وذاك، قالوا له: "**فمبالُكَ تُعمِّد إن كنتَ لستَ المسيح، ولا إيليَّا، ولا النبي؟**" (يو١: ٢٥).

عندما جاء رب المجد يسوع حَدَثَ التباس لدى اليهود؛ فالبعض ظنَّه النبي، والبعض الآخر ظنَّه المسيح. فحين وَقَفَ يسوع في وسط الهيكل

(يؤ٢: ٢٨، ٢٩). وحلول الروح القدس في العهد الجديد امتاز بحسب نبوَّة يوئيل النبي بأمرين رئيسيين:

الأمر الأول: حلول الروح القدس على الجميع دون استثناء "**أسكب روحي على كل بشرٍ**"، فلم يَعُد حلول الروح القدس كما كان في العهد القديم يَخُص فئة معينة من الشعب كالأنبياء أو الكهنة أو الملوك.

الأمر الثاني: ارتباط حلول الروح القدس بانتشار روح النبوَّة وَسَط جميع الشعب سواء صغارًا أو كبارًا، أحرارًا أو عبيدًا. لقد صارت النبوَّة في العهد الجديد موهبة اقتناها الكثيرون على عكس العهد القديم، وهو ما أدَّى إلى تغيير دورها وعملها في العهد الجديد.

بناءً على ما سبق، لم يعد هناك أنبياء في العهد الجديد لهم نفس الدور الذي كان يقوم به أنبياء العهد القديم، فتحوَّلت النبوَّة لموهبة من ضمن مواهب الروح القدس، لها دور وعمل يُشابه نبوَّة العهد القديم لكنه لا يتطابق معه. وصار الأنبياء في العهد الجديد لهم درجة ووظيفة في الكنيسة من ضمن درجات ووظائف أُخرى كالمُعلِّمين والرُسل وأصحاب القوات... إلخ؛ ولكن، ألم يوجد في العهد الجديد أشخاص لهم نفس ثِقل ومكانة أنبياء العهد القديم؟

الرُسل والنبوَّة

رأى الكثيرون أن تلاميذ السيد المسيح ورسله كانوا المُعادل لأنبياء العهد القديم من حيث العمل والمكانة والدور الذي قاموا به. واستدلُّوا

الأنبياء الذين وَرَدَ ذكرهم في العهد الجديد

يُعتبَر سفر أعمال الرسل الوثيقة الأولى التي تتحدَّث عن تاريخ الكنيسة، لذلك نجد بداخله ذِكرًا لبعض الأنبياء الذين خدموا في تلك الفترة، سنستعرضهم معًا لكي تكتمل دراستنا للأنبياء الواردين في الكتاب المُقدَّس.

وهناك ملاحظة هامة يجب الانتباه لها، وهي أن جميع الآباء الرسل كانت لديهم جميع المواهب الروحيَّة، ومن ضمنها طبعًا موهبة النبوَّة، لذلك سنكتفي بذكر الأنبياء خلاف الآباء الرسل، وسنوردهم بحسب ترتيب ذكرهم في سفر الأعمال.

١- أغابوس النبي

هو أحد المسيحيين من أصل يهودي، خَدَمَ في بداية الأمر بأورشليم ثم انحدر إلى أنطاكية وقت أن كان بولس الرسول وبرنابا موجودين بها، وهناك تنبَّأ بأن مجاعة شديدة ستَحدُث في العالم، وهو الأمر الذي دَفَعَ الكنيسة في أنطاكية إلى إرسال مساعدات لأورشليم لمساعدتها على اجتياز المجاعة. "**وفي تِلكَ الأيَّام انحدر أنبياء مَنْ أورشليم إلى أنطاكية. وقام واحدٌ مِنهُم اسمه أغابوس، وأشار بالرُّوح أنَّ جُوعًا عظيمًا كان عتيدًا أن يَصِيرَ على جميع المسكونة، الذي صَارَ أيضًا في أيَّام كلوديوس قيصر. فَحتَمَ التَّلاميذ حَسبَمَا تيسر لِكُل مِنهم أن يرسِل كُل واحدٍ شيئًا، خدمةً إلى الإخوة السَّاكنين في اليهوديَّة..**" (أع١١: ٢٧- ٢٩).

ونجد سفر الأعمال يتحدَّث عن أغابوس مرة أخرى، حينما عاد بولس الرسول من رحلته التبشيريَّة الثالثة ووَصَلَ إلى قيصريَّة؛ جاءه أغابوس خصيصًا من اليهوديَّة ليتنبَّأ له بالآلام التي سيُقاسِيها عند القبض عليه بأورشليم "**وبينما نحن مقيمون أيَّامًا كثيرةً، انحدر مِنَ اليهوديَّة نبيٌّ اسمه أغابوس. فجاء إلينا، وأخذ مِنْطَقَةَ بولس، وربط يدي نفسه ورجليه وقال: "هذا يقوله الرُّوح القدس: الرجُل الذي له هذه المِنْطَقَةُ هكذا سيربُطُه اليهود في أورشليم ويُسَلِّمُونَه إلى أيدي الأُمم.**" (أع٢١: ١٠- ١١).

٢- برنابا

هو في الغالب أحد السبعين رسولاً، رَافَقَ بولس الرسول في رحلته التبشيريَّة الأولى. ذُكِرَ برنابا في سفر الأعمال كثيرًا، ولكن بصفته النبويَّة ذُكِرَ مرة واحدة "**وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومُعَلِّمُون: برنابا، وسِمعان الذي يُدعَى نِيجَرَ، ولوكِيوس القَيروانيُّ، ومناين الذي تَرَبَّى مع هِيرودس رئيس الربعِ، وشاول**" (أع١٣: ١)، فكان برنابا من بين الأنبياء الذي يخدمون في أنطاكية.

٣- سمعان "نيجر"

كان من بين أنبياء مدينة أنطاكية "**وسِمعان الذي يُدعَى نِيجَر**" (أع١٣: ١)، وفي الغالب اسم "نيجر" هو اسمه اليوناني، في حين أن سمعان هو اسمه العبري.

٤- لوكيوس القيرواني

أحد أنبياء مدينة أنطاكية (أع١٣: ١)، ويتَّضح من لقبه أن أصله من مدينة قيروان.

٥- مَنَاين

أحد أنبياء مدينة أنطاكية، وفي الغالب كان من عائلة ثريَّة لذلك تربَّي مع هيرودس أنتيباس في صغره وكان صديقًا له "**ومَنَاين الذي تربى مع هِيرودس رئيس الربعِ**" (أع١٣: ١).

٦- شاول "بولس"

هو بولس الرسول، وقد اعتبره سفر الأعمال كنبي عادي قبل حصوله على يمين الشركة الرسوليَّة من الآباء الرسل "**وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومُعَلِّمُون: برنابا... وشاول**" (أع١٣: ١).

٧- يهوذا "برسابا"

هو أحد الأنبياء الذين كانوا في أورشليم وقت مجمع أورشليم، وقد اختاره الرُسل مع سيلا ليذهبا بقرارات المجمع إلى كنيسة أنطاكية، ومعاونة بولس وبرنابا هناك. كان يهوذا وسيلا مُتقدِّمين في وسط الكنيسة "**يهوذا المُلقَّب بَرْسَابا، وسيلا، رَجُلَين مُتَقَدِّمَيْن في الإخوة**" (أع١٥: ٢٢). وقد ظلا في أنطاكية أيامًا كثيرة يخدمان هناك "**ويهوذا وسيلا، إذ كانا هما أيضًا نَبِيَّين، وَعَظَا الإخوة بكلامٍ كثيرٍ وشَدَّدَاهُمْ**" (أع١٥: ٣٢).

١- الكتابات غير القانونيَّة للأنبياء

م	النبي	اسم السفر	موضوعه*	الشاهد
١	صموئيل	أخبار صموئيل الرائي	أعمال داود	١أخ٢٩: ٢٩
١	ناثان	أخبار ناثان النبي	أعمال داود، سليمان	١أخ٢٩: ٢٩، ٢أخ٩: ٢٩
٣	جاد	أعمال داود	أعمال داود	١أخ٢٩: ٢٩
٤	أخيَّا	نبوة أخيَّا الشيلوني	أعمال سليمان	٢أخ٩: ٢٩
٥	يعدو	رؤى يعدو الرائي	أعمال سليمان	٢أخ٩: ٢٩
٦	شمعيا	أخبار شمعيا النبي	أعمال رحبعام	٢أخ١٢: ١٥
٧	عدو	أخبار عدو الرائي	الانتساب، أعمال رحبعام	٢أخ١٢: ١٥
٨	عدو	مدرس النبي عدو**	أعمال أبيا	٢أخ١٣: ٢٢
٩	ياهو	أخبار ياهو بن حناني	أعمال يهوشافاط	٢أخ٢٠: ٣٤ ، ١مل١٦
١٠	إشعياء	أمور عزيا	أعمال عزيا	٢أخ٢٦: ٢٢
١١	مجموعة	أخبار الرائيين	أعمال منسَّى	٢أخ٣٣: ١٩
١٢	مجموعة	المراثي	رثاء يوشيا الملك	١أخ٣٥: ٢٥

* في الغالب كان كل كتاب من هذه الكتب يحتوي على أكثر من موضوع، والموضوع المذكور هنا هو الوارد في الكتاب المقدس.

** قد يكون الكتاب رقم ٨ هو نفسه الكتاب رقم ٧.

٢- الأنبياء الكُتَّاب مرتَّبين تاريخيًّا

م	النبى	بدء النبوة	الملوك المعاصرون
١	عوبديا	٨٤٥ ق.م	يهورام ملك يهوذا
٢	يوئيل	٨٣٥ ق.م	يوآش ملك يهوذا
٣	يونان	٧٨٢ ق.م	عزيا(فى يهوذا) ويربعام الثانى فى (إسرائيل)
٤	هوشع	٧٦٠ ق.م	عزيا(فى يهوذا) ويربعام الثانى(فى إسرائيل)
٥	عاموس	٧٦٠ ق.م	عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا (يهوذا) ويربعام الثانى (إسرائيل)
٦	إشعياء	٧٣٩ ق.م	عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا
٧	ميخا	٧٣٥ ق.م	يوثام وآحازوحزقيا
٨	ناحوم	٦٥٠ ق.م	منسى
٩	صفنيا	٦٤٠ ق.م	يوشيا
١٠	إرميا	٦٢٧ ق.م	يوشيا ويهوآحازويهوياقيم وصدقيا
١١	حبقوق	٦٠٩ ق.م	يهوياقيم
١٢	دانيال	٦٠٥ ق.م	نبوخذ نصر وداريوس وكورش
١٣	حزقيال	٥٩٣ق .م	نبوخذ نصر
١٤	حجى	٥٢٠ ق.م	داريوس الأول
١٥	زكريا	٥٢٠ق.م	داريوس الأول
١٦	ملاخى	٤٣٣ ق.م	داريوس الأول وأرتحشستا